

الثقافة

AL-THAQAFa

العدد ٢٧٧ من ربيع الثاني سنة ١٣٦٣ - ١٨ من أبريل سنة ١٩٤٤ السنة السادسة
١٩٩٢ / ١٩٦٩

العدد ٢٧٧ الثلاثاء ٢٥ من ربيع الثاني سنة ١٣٦٣ - ١٨ من أبريل سنة ١٩٤٤ السنة السادسة

فهرس العدد

صفحة

- ١٤ صيد من بلاد الشام ... : للأستاذ « فواز » ...
١٧ طائر الحب (قصيدة) ... : عبد النعم شلي ...
٢٠ كتاب فوائيد الدواوين ... : الدكتور محمد مندور ...
٢٢ القبر السكاب (قصيدة) : للأستاذ عبد الحميد بن جليون
٢٤ شند الليل ... : علي خليل الوردى

صفحة

- ١ عبادة الله المخلصون ... : الدكتور أحمد زكي بك ...
٥ حول مقال مستقبل الأدب : للأستاذ أحمد أمين بك ...
العرى ... : ...
٧ الخط العربي : نزلاء وعيوبه : الدكتور عبد الوهاب عزام
١٠ مستقبل الثقافة الشعبية في مصر : للأستاذ محمد مرشد بن حميد

عبد الله الصمد ARCHIVE

http://www.egyptianheritage.com

الدكتور محمد زكي بك

قلت : إنك تُتهم ياسيدي ، فأعرفنا أن العدل
يتفاوت هكذا فيه فني وقدير .

قال صاحبي : ويتفاوت فيه جاهل وعالم . ويتفاوت
فيه جاهل فقير وعالم غني . تفاوتاً كبيراً . إنك بالمال
والعرفة تستطيع أن تجعل خصمك الذي عنده الجهل
والفقر حتى عن بلوغ باب المحكمة .

قلت : وأنت تريد من بعد هذا أن تقول بالطبع إن
هذا موقفنا نحن الشرقيين من العالم .

قال : بالطبع . ولكن مع فارق .

قلت : فما هذا .

قال : إن محكمة العالم غير محكمة الأمة ، غير محكمة
الدين . فمحكمة المدينة بها قضاء أجراء ، لا يهتمهم في
الأكثر من كسب ومن خسر . ولها قانون ، فهو

واستطرد صاحبي يقول وهو يماروني : ... فليس
العدل ياسيدي في سنن القانون ، وليس هو في تأسيس
الحاكم ، وليس هو في انتشار مكاتب المحامين حول هذه
المحاكم ، ولا في بروز تلك اللوائح على واجهات المنازل
تعلن عن تلك الطائيا التي يركبها الزاكر للوصول عليها
إلى ساحة القضاء . وإنما العدل في القصة على هذا الوصول ،
في القدرة على دفع الأجر لحقه الطائيا ، وهو ليس بالأجر
القليل . هذا إذا فرضنا في القاضي حجم القضاء للأجر ،
وليس كل مأثور عخبور . فأنت ترى أن العدل — هذا
الذي يُفرض فيه أن يكون للجان ، كلاماً ، والمواء — شيء
لا بد أن يُفرض . ولا يشترطه إلا قادر . وعلى حسب القدرة
يتفاوت الثمن ، ويتقدرا الثمن تتفاوت مطالب الرء إلى العدالة .
ويتفاوت استقبال الرء في ساحة العدالة ...

لازم النفاذ. أما محكمة العالم - المحكمة الدولية - فقضائها الساسة. والقاضي غير السياسي. القاضي يقضي بالحكم وليس عليه التنفيذ، أما السياسي فيقضي بالحكم وعليه التنفيذ. فهو لا يقضي إلا بالمكناات، لهذا لم يكن للساسة قانون واجب النفاذ. وإن صاغوا له قانوناً، فأمجوه النظام الجديد. أو «الميثاق الإلطنطي»، صاغوه في أوسع الأقطار معنى، وأرحب المجال مساحة. أعني في تلك الحال التي هي كبعض سراويل أهل البلافات، تنسج للرجل التحيف وتنسج للرجل الضخم، وقد تنسج الرجلين والثلاثة من الرجال.

قلت: إنك تنسب الساسة.

قال: لا يا سيدي إفا في الذي أقول من صواب والسب غاية العاجز. إن في الساسة قوماً يكون القتل أدنى جزائهم، وما هو بالحذاء الذي ويد في جيب العمام شيئا، ولكن فيهم قوماً جُلِّ همهم أن يتعواضوا، ويؤدوا خدمة، لا لأهمهم عيب، بل لعمالهم كذلك. وصدقني، إن عملهم أشق الأعمال، وواجبهم أشد العمل الواجبات، ومسئوليتهم أكبر مسئولية، وصارهم، إذ يقضون، أكثر الضار أما.

قلت: وكذلك مسئولية القضاة، وكذلك ضارهم.

قال: شأن ما بين مسئولية ومسئولية. وبين ضمير وضمير. إن القاضي ليجري في طريق معيشة، وسنن مرسوم، هو القانون. وهو لا بأس عليه مما في هذا السنن من التواء. وعلى القاضي أن يجري في هذا السنن وله أن يتسخط إغلا على التواءه. والقاضي الذكي قليل الضلال قليل العثار، ولو أقي لا أحجد القضاء حفظه من العبادة الإنسانية. والقاضي لا يجمع بين القضاء والمصومة. والقاضي لا يقب أسكاته. والقانون يحمي القاضي فلا ينال منه أحد بيد أو لسان، أما السياسي فلهمة مأكول. وهو اللحم البشري الذي

يوضع الناس على أكله. والسياسي له قانون من صنع نفسه وجزبه، وهو يحكم عضويته من بعض صناعاته، فله وزير ما في القانون من سوء الصنعة، وعليه وزير التطبيق والسياسي دائماً يجمع بين القضاء والمصومة. فهو في الساحة الداخلية، وبين الأحزاب من أمته، إنما يقضي في الأمور بين حزبه. وهو في الساحة الخارجية، بين الأحزاب من الأمم، إنما يقضي في الأمور بين أمته. ولحزب صوالح. ولأمته صوالح. وللسياسي أيضاً صالح البقاء على رأس أمته. فسفينة الساسة دائماً سفينة مثقفة، تعاودها الرياح من كل جانب، فرقة تهبط جنوباً ومرتة شمالاً، ومرتة قبولاً ومرتة دجوا. والربان لا يحضي قدماً إذا تعاودته الرياح، فهو يلجأ دائماً إلى الصنع والإصلاح. وإلا غرقت سفينته رى ببعض بضائعها.

قلت: فأن تقع نحن معشر الشرقيين بين بضائع تلك السفينة؟

قال: إن الرجل ربي في البحر من بضائعه ألقاها.

قال: ولكن له قوة شراء عظيمة. وبه يشتري عند الساحل كل خفيف وكل ثقل. ألم تهبط عليك ربح الأطلنسي بخير ذلك الزعم الناش الذي أعطى قريباً سؤته للبيضان، فلما عكك عليه السودان، قال هاتوا لي هنا سوداً يصوتون لي، أعطيتهم صوتي.

قلت: فما العمل؟

قال: يهبون لسفينة تحضر البحار، فترمسون الأثقال فلا ترمسون أثقالاً.

قلت: زدني إيضاحاً.

قال: تعصب.

قلت: إن نفل حقاً فما عليك من غصبي!

قال: إن التجاء الشرقي إلى الغرب باسم الحق يسأله التصانعة في كل شيء، كالتجاء العجائر إلى الله يدعونه

قلت : إن الأبواب لابد أن يجمعها الساسة
قال : نعم ، إذا غاب الجند . ولكن التزل الواحد له باب
واحد . فما الحال إذا خرجت كل الأمرة تسمى باب الدار
ليل نهار . إذن من ذا الذى يطبخ ، ومن ذا الذى يغسل
ومن ينظف ، ومن ينظم ، ومن يكسب العيش . إن
البوابين كثروا فى الشرق كثرة كبرى حتى ازدحمت بهم
الأبواب ، وتبركت قيمان الدور تنسى من بناها .

قلت : فإذا تصنع ؟

قال : فى أى الرافق .

قلت : فى الدين مثلا .

قال : يرتفع كتاب الله فيكم إلى حيث أراد الله أن
يرتفع . وترتفع أهوائكم إلى حيث أرادها الله أن تكون .
فلا تلتصق قوى كتاب الله كتاب ، ولا يكون بينكم
وبين الله حجاب .

قلت : تنفق اللذة .

قال : إن هذه اللغة العربية إما أن تكون لتتكم
أو لا تكون . لكن لا تتكلمون بها إلا أن تكون لتتكم فامسحوها ، وانحدوا
لغة عبرها من لغات العصر ، أحيى وأقرن بالزمان . ولا
تضرب الله أن تذكروا لسانا لسان ، فالألسنة كلها من يدائع
الرحمن ، والناس كلهم من خلقه . واتركى والقادمى
والهندى والصينى والزوسى لا يمنهم لسانهم من إسلام .
وإما أن تكون العربية لتتكم ، فتصرفوا فيها كما
يتصرف السائق فى ملكه ، فأحيوها ، وجددوها ،
وقلموها كما يلقم الشجر عما تنحسب من فروعه ،
وملمعوها كما يلمع الشجر ، وإلا فكيف تستحقون
لأمتكم ما لا تستحقونه لأستفكم ، إن عز الناس إذا
نماز وعز اللغة ، أو ما زعموا عزها ، قد شوا به وبها ،
ذهب العزان جميعا .

قلت : لى الأدب .

قال : ألا تكون حياتكم كلها أدبا . وأن تقبلوا من

تفرج الكرب . والله يقول : « ولقد كتبنا فى الزبور
من بعد الذك أن الأرض يرثها عبادى الصالحون » ،
وقال : « إن فى هذا لآياتاً لقوم عاينين » . وليس عند الله
كرامة فى عباده غير الصالحين . فهو مستعد أن يسبغ
عليهم الحياة ولكن غير وارثين — ولكن أجرا غير
مالكين ، لهم أجر الخادم من الخدم . وبهذا أجاز الله أن
يصبح قوم فى أرضهم غرباء ، ولو عاشوا فيها القرون .
والعباد الصالحون يهبطون أى أرض ، ويترلون تحت
أية داية ، ويرثون الأرض تحت أنوف أصحابها ، وراحة
أو غير راحة . نعم هم يقولون من بعد ذلك : للبيت
ملككم ، والراية وايتكم ، ولكن الأرض أرضنا .
وليس عليهم من بعد ذلك جناح فى شريعة الله ، فى شريعة
الفرآن ، أبدا . فهل ما أقول حقا ؟

قلت : هو الحق الربا سيدى . فما الخلاص ؟

قال : فى ترك سياسة التتنام .

قلت : وما سياسة التنام ؟

قال : تبرز التنامة رأسها فى الرمل فلا ترى القاتل .
تتجسس أن السائد بالمثل لا يراها ، فتجس فى هذا وأمن
والسلامة . والأمن كل الأمن فى أن ترفع رأسها فتتلا
عينيها من كل ما حولها . وفى اللحظة فترس النجاة ، فإن
كان موت ، قوة اليقظان تأتية بين عينيها ، أكرم له من
موتة كصميه فى الله بوجهه فى الرمل مغرور مستور .
إن حفر الرمل لا تستر التنام ، ولا أخايد الرمل تسمى
الزبال ، ولو حفرها الأميال الطوال بين محيط ومحيط .
وهذا السائل الذى سيجرى فى هذه الأخاديد ، وهذه
الأنايب ، لن ينجيه من التدفق فى بطن الرمل حالة تنعقد
عليها الأجواء فوق الرمل . وهذه السياسة الصحراوية فيها
طبع الصحراء ، فيها السراب الخادع . فالتعلق بها تعلق
بالأوهام . وهى دلائل المعجز التفتى ، زهى من نوعه .
ولكن فيها على كل حال تشقة للساسة إلى عين .

على السواء . ولا تحسبن أن منه خلاصا إذا هو استقر .
إذن خلصت منه لندن ونيويورك . وما على أهلها من
ملامة ، فبذرة سنة الكون ، سنة الله في أرضه يرثيها
عباده الصالحين .

قلت : ففي التجارة والاقتصاد ؟

قال : شأنهما شأن الصناعة . وسيفال الحلال هذا
الحال ، حتى تحل أخيار الصناعة والتجارة من رؤوس
الناس عملا أرحب مما يحل خير بائع أو سوط
وزارة ، وحتى يهتم الناس بتجديد مصنع أو متجر أكثر
من اهتمامهم بموسم يصدر بتمين وزير أو ترقية وكيل .

قلت : ففي التعليم ؟

قال : هذا مفتاح الباب . هذا هو الخلق الذي ليس
كنهه غلص . على أن يكون التعليم تدريجيا في الحياة . ولا
أكان أدرك ثقيلة قوم يرفعون أصبعها في تعويق تعليم
التعليم والبراعة
السياسة

قلت : ففي السياسة ؟

قال : حسنيتك حسنيتك لقد سقطتني إلى حيث لم أريد
أن أسير . وقولتني ما لم أكن أود أن أقول . فسكت الذي
أردت قوله أن الشرق يجب أن يحل مشاكله بنفسه ،
ويحلها في الداخل لا من الخارج . وألا يتعسف السياسة
الخارجية في طلب حق لا تؤمن به محكمة الواقع . محكمة
الواقع غير محكمة القضاء . وساسة الدول تؤمن بالعدل
الواقعي لا العدل القانوني . وعندما تجوز شهادة الرجل القوي
الثقافة القادرة الفاهمة ، على الرجل القليل ذوى الأعمال ،
ولو حل في بناء قانون موسى ، وفي يسراء قانون عيسى ،
والقرآن أيضا . فلترفع عنا الجهل ، ولترفع عنا الفقر ،
ولترفع عنا الجور ، تكن حجتنا أشبه الحجج في ساحة
السياسة العالمية . وإن تكن أوهى الحجج في ساحة
العدالة الدينية

أمردي

الأدب الرافض ، فارقص بنفسه ، ولكنه يحمل إذا طال .
ولعلم الأدباء ، أن الدولة الحديثة لا يزال بها مكان لهذا
الأدب وهؤلاء الأدباء ، ولكنه يقع منها موقع دور
السبيل ودور التمثيل ، وهي لا تؤنس إلا عند استرخاء .
ولعلم الأدباء أن للحياة مرافق كثيرة أخرى ، ليس
الأدب على صورة الحاضرة بأرقها وأضعفها . ولعلم الأدباء
أن الفكر ليس قاصرا على فئة دون فئة ، وأن أرق الفكر
ليس الذي في الرأى ، وأن الفلسفة ليست نغما على الدهر
ونواجا على الأيام . وإن أدباء الشرق في الجملة أيمد
الناس عن الحياة كما تنزعها للدينية الحاضرة في قدوعها
وتعقدها ، لهذا لا يمتدنى أكثر ما يكتبون خطرة
الشارع ، أو حنجة المرقص والسرور ، أو تفرغ الأجسام
على مفارق الأرض واللاه . وهذا يهرون من الحياة
الحاضرة إلى حياة أسهل اقتناء في الكتب ، أو كل الدهر
عليها وشرب الألف والآلاف من السنين . إن الأدب
في معناه الواسع أصبح تخصصا ، والكلمة الطين ، ولا
يمكث ناسية كل ذلك رجل ولكن رجال عديدين

قلت : ففي الزراعة ؟

قال : أن يتصرف الناس إلى النمسا بأروهم
واستقلالها ، لا استقلال الآباء ، ولكن كاستقلال المصفاة ،
أو من يحسبونهم خصماء . إن هذه الأرض اليوم يستغلها
الخصماء استقلالين ، أحدهما داخلي ، وفيه البش الرحى ،
والآخر خارجي يستغلون به عطف الأمم . والشرق العربي
لا يكاد يدرك كم كان ويكون لهذا الاستغلال الخارجى
من أثر هائل في توجيه سياسة الأمم نحو الشرق وجعلها ،
لأن هؤلاء الساسة يؤمنون بالوراثة الصالحة كان من
كان وارثها .

قلت : فما قولك في تلك الصناعات الناشئة ؟

قال : فمن منعتها ؟ إن هذا حال لا يقتضيه إلا
بها . إنه احتلال يميزه قانون الساسة وقانون القضاء

مستقبل الأدب العربي

كثبتُ في «الثقافة» مقالاً في «مستقبل الأدب العربي»^(١) أدعو فيه إلى أن يتجه الأدباء إلى النظر إلى مجتمعهم كما ينظرون إلى أنفسهم ؛ وكان القال يدور حول فكرة معينة تدل عليها هذه الجمل يتصفا منها : «أول واجب على الأدب العربي - في نظري - أن يتعرف الحياة الحديثة المأتم العربية ويقودها ، ويحدث في إصلاح عيوبها ، ويرسم لها مثلاً الأعلى ، ويستجيباً للسير إليه» . «ويبين أن يبيع الأدب العربي من الوحي الاجتماعي كما يبيع من الوحي الفردي ، فيعبد إلى عظمة الملوكة بالثروة فيعاجلها ويشرعها ويحلقها ، ولا يقتصر على إجابة وصف ما هو كائن بل يرسم ما ينبغي أن يكون» . «وعلى الجملة يجب أن يكون لنا أدباء هم قادة الرأي فيهم يصيرونه خوفه ، ويطلعون على مزاياه وعيوبه ، ويحركونه لقرض بيل ينسأى إليه» . «والأدباء من هذا الطراز رسول أمته وعاديتها إلى الخير ، ورسم أغراضها في الحياة ؛ يدرك الحقائق قبل أن يدركها الناس ، ويشعر بها قبل أن يشعر بها الناس ، ثم يحرك عقولهم لإدراكها ، وعواظهم للتخمس للعمل بها ، يشعر من أحماق نفسه أن له رسالة أن يرفع مستوى الناس ، ويدفعهم إلى حياة أسعد وعيش أصح ، يجمع بين السمو الخلقى والسمو الفنى ، ثم يسخر فنه للخدمة ما يمسو إليه قومه» .

هذا بعض ما جاء في هذا المقال ، وهو خلاصة الفكرة التي أدعو إليها . فرد على أخى الأستاذ توفيق الحكيم في الرسالة^(٢) ، وله الشكر - أولاً - على عنايته بهذا

الموضوع وتكثير فيه ، والرد عليه ، فالفكرة إنما تحيا بالأخذ والرد ، وتصلح المناقشة وعرض الآراء المختلفة فيها ولكنى أعجب عليه في أسبق ، الأول : أنه كان من حق عليه أن يعرض الفكرة التي دعوت إليها في دقة ثم رد عليها ، لا أن يأخذ مسألة جاءت عرضاً من الأدب الأمريكى فيناقشها ويوم القارى أنها أصل المقال .

والثاني : - وهو الأهم - أنه قلب غرضي رأساً على عقب ، ونسب إلى ما لم أقول ، وأخذ رد عليه في إملتاب وتفصيل ؛ فكانت خصومة ابتدعها ، وحرماً خلقها ، وكل ذلك في الهواء من غير أصل .

إني دعوت إلى أن يكون من مصادر الأدب نحياتنا الاجتماعية التي نحيهاها ، فنكون لنا روايات تمثل يؤس الشعوب وأقلامها والاستبداد بها ، وتدعو إلى حياة أسمى من حياتنا ، وإلى تكسير أغلالنا ، والثورة على الظلم الذي نعيشنا ؛ إلى كل من أمثال هذا .

استخدم من هذا استنتاجاً عجيباً ، أرى أدعو إلى اللادة ، إلى تمثيل الأهل في خدمة البئس ، وأنى أريد ، على حد تعبيره ، «أن أستخدم الأدب للاملاات الاجتماعية ، وأستفله للإعلان عن السلع التجارية ، وأوجه الشعر للإفارة الجماهير في الانتخابات السياسية الخ» ، ثم أخذ رد على هذا القرض الذي خلقه خلقاً ، ونسبه إلى طلاقاً ؛ وأفاض في الرد عليه ، وإشكال رد على شيء في خياله لا حقيقة في مقال ؛ وأما آسف أشد الأسف إذ لم أحسن التعبير عن غرضي مع بذل كل جهدى في إيضاحه ، فإذا لم أوفق إلى إيصال معاني إلى توفيق الحكيم فلن أوفق ؟

لا يا أخى ! فرق كبير بين الدعوة إلى أن يكون من مصادر الأدب الحياة الاجتماعية والوحي الاجتماعى ، وبين الدعوة إلى مادة الأدب واستخيره للأغراض الوضعية ؛ فالأدب الاجتماعى قد يكون فى أسمى مراتب الروحية ، كما إذا ألغيت رواية فنية رسم فيها لأمتك طريق السمو ،

عجيد ، وأدب غير عجيد ، والأدب لا يسأل عما فعل ، ولكن يسأل عن كيف فعل ، ولا يسأل ما موضوعه ، ولكن يسأل هل أجاد أو لم يجيد ، وأنه يجب أن يتحمل من كل القيود والكلمات والملاحظات الرشدة إلى الطريق ، إلى آخر ما قلوا ، وما أنت أعظم مني .

ولكن أرى أن هذا غلو دها إليه التحمس الرومانتيكية ضد الكلاسيكية ، والأدباء الطبراء يرون أن الفن إذا تساوى في موضوعين فالمقطعة الأدبية ذات الموضوع الزاقي أرق .

ألا ترى مني - يا حنى - أن التجار لو صنع دولاباً جميلاً جداً من خشب ردي ، ودولاباً مثله في الجمال من خشب جيد ، كان الثاني أفضل ؟ وأن الصانع الماهر خير له أن يصوغ حلقة من ذهب من أن يصوغها من فضة أو نحاس ؟ فإذا عالج الأدب موضوعاً سامياً وينجح فيه من حيث الفن ، كان أفضل من موضوع ناقه ينجح فيه ، ثم إذا كان الفن ذو الصوت الجميل ينسقي لفنان أفليس خير مما كان في نفسه ؟

فنان ، وأنه إذا صور بحرة اللذة وشبهاته الداعرة فهو فنان ، ولست أنكر أن أبا نواس في موضوعاته الساقطة فنان ، ولكن بما لاشك فيه عندي أن لوساواه آخر في فنه وعرض صوراً سامية ، فهو خير من أبي نواس . إن أبا نواس - أحياناً - فنان رغم سقوط موضوعه ، لا بفضل سقوط موضوعه ، فكلا الموضوعين أدلة خامة في يد الفنان ، وخيرهما من استعمل خير مادة .

كما أني لست أنكر أن الفن إذا قصد للفن فهو فن جميل ولكن إذا خدم به المجتمع فهو فن وثق . آخر فوق الفن ، أنت مني أنت « يوميات نائب في الأرياف » إذا استوت في قيمتها الفنية مع بجماليون وشعر زاد ، فالأولى أفيد وأنفع وأقوم ؟

أو من الحق أن تستلهم الأدب اليوناني والروماني

والتحرر من الأغلال ، أو البعد عن التخریف ، أو ظلم الأغنياء الفقراء ، أو صوّرت لهم الحياة العسيرة التي يحسونها في أي ناحية من نواحيها ، وحشنتهم على التخلي عنها ، والترفع عن مساعدتها ؟ فهل هذه كلها مادية وضيقة و « رصاصة في القلب » روحانية رفيعة ؟ وهل الأدب الذي يصور المجتمع بخير مما هو عليه ، ويرسم الذي العليا والذين الفضل له رحماً فنياً بديهاً يشوق إليه أدب مادي ، والأدب الفردي الذي يمثل عرامة الشهوة وعبادة المحر أدب ورواحي ؟

الحق أن في الأدب الفردي ما هو مادي وما هو روحاني ، وفي الأدب الاجتماعي ما هو مادي وروحاني ، فتصميحك بأن الأدب الاجتماعي أدب مادي ، وأنه هو الذي أقصده دون سواء ، ظلم في الحكم لا ترضاء ، وتحريرت لكلمتي من موضعه أنت تأمله .

وأظن بعد ذلك أن حكاية الفئال السمين وولدت في وكية عسلة إلى آخر القصة غريب في المودة ، وسهم انصرف عن الغرض .

لعل الخلاف الحقيقي بينك وبيني أنك تفضل الأدب الذي ينبع من الوعي الفردي على الأدب الذي ينبع من الوعي الاجتماعي ، وأنتك تفضل الأدب الذي يستوحى أدب اليونان والرومان أو أمراً القيس وشعر زاد ، على الأدب الذي يستوحى الحياة الاجتماعية الحاضرة ، وتفضل الفن للفن على الفن للمجتمع ، وأنا أخالفك في كل هذا . إنني أستاذ ما نادت به الحركة الرومانتيكية ضد الحركة الكلاسيكية ، من أن كل شيء صالح لأن يكون موضوعاً للأدب ، فكأنك الخفير موضوع الأدب كعصر الملك ، والحياة الشاذة كالحياة الواقعية ، وقد غلا فكنثور هو جو وأنصاه في ذلك ، فقالوا : يجب ألا يهتم بالموضوع الذي عرض له الأدب ، ولا بالهيج الذي اتبعه ، فليس هناك موضوعات جيدة ولا موضوعات رديئة ، وإنما هناك أدب

الخط العربي

مزاياه وعيوبه

٣ - الخط العربي الجي

للعرب خط قديم جداً عرف في بلاد اليمن قبل الميلاد بمصوّر متطاولة ، وبقي على الآثار اليمنية حتى اليوم ، وانتشر شمالاً إلى الجزيرة العربية ، فكان منه الخطوط العربية التي سماها الباحثون في اللغات السامية : الخط النودي ، والخط النحيلي ، والخط السفوي . الخط النودي عرف في آثار نود المنقوشة على الصخور شمال الحجاز ، والنحيلي ينسب إلى قبائل نحيل العربية التي كان لها مثلك في الشمال ، والسفوي ينسب إلى الصفاة من أرض حوران ، وقد وجدت النقوش قريباً منها . وهذه النقوش ترجع في مجملها إلى القرن الرابع الميلادي .

وقد انتقل الخط اليمني إلى إفريقية فسكنت به اللغة الحبشية وخاصة النسخة التي تعرف باسم جيم . وانتقل هذا

وتترك استلهم قومك ، وم أولى بالاستلهم الأوجن أكثر تدوقاً لاستلهم منا ، وأشد انتفاعاً به من غير أن ينقص الفن شيئاً .

أعجبك أن ينصرف الأدباء كلهم إلى وصف لوحة الحب ، والاستمتاع بالذلة ، والتفرل في الخمر ، ولا يهتمون بكتابتهم بالأعلال يجب أن يفكوا ، وإلى غرقين في الجهل يجب أن يتعلموا ، ومصابين بالجهل يجب أن يشغلوا ، ولا يصقن بالأرض يجب أن يعلوا إلى السماء ؟ ثم نقول للفن ؟ وماذا يصير الفن لو نظر إلى المجتمع فرفقه كما فعل راندشو ونولوستوي وأمثالهما ؟

ولعلك رجعت إلى الإنصاف وانتفت مني في النهاية ، إذ أقول قرب الآخر من مقالك : « أما إذا كان في الإنسان وجود فن يخدم المجتمع دون أن يفقد ذرة من قيمته الفنية العليا ، فإن أرحم به وأسلم من القوانين

الخط ، خط حمز ، من الخطوط السامية كلها بأن انتهى تطوره إلى كتابة الحركات متصلة بالحروف . وكان في هذا وسطاً بين الشكل في اللغة العربية ، وكتابة الحركات بعلامات مستقلة في اللغات الأوربية ؛ فقد جعل لكل حرف صورة تختلف باختلاف حركته ، فالباء المفتوحة لها صورة ، والضمومة صورة أخرى ، والكسرة كذلك ، وهي صورة متقاربة . وكذلك كتب هذا الخط الجعزي في تطوره الأخير من الشمال إلى اليمن على خلاف الخطوط السامية . وقد سمي العرب الخط اليمني خط السند ، ورموه أصلاً بالخط العربي الإسلامي ، والحق أنهما من أصلين مختلفين ؛ السند يشبه السكتاني ، ويظن أن أحدهما أصل للثاني . والعربي الحديث مأخوذ من البصري عن الآرامى كما بآنى . وكلها ترجع إلى الخط الفينيقي .

٤ - الخط الآرامي

خرج الآراميون من جزيرة العرب إلى سوريا ، فيما يظن ، حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، بعد

الآرامى ، ولكن هذا لا ينهيا إلا للأفاد الذين لا يظهرون في كل زمان . فتجن إذن متفقان بعد الاختلاف ، وأؤكد لك أن الزمان سيوجد على الأمم العربية بهذا النوع من الفنانين ، فيكونون قادة غيرهم ، وزعماء مدرستهم ؛ وليس من الضروري أن تكون كل المدرسة على هذا النحو من الكمال ، فهمل كل مدارس الأدب الأخرى بلغ تلاميذها هذا الكمال ؟

يق قولك في ختام مقالك : « إن الفنان إذا لم يقل « أنا » فليس بقنان ، كما أن العالم الذي لا يقول أنا ليس عالم » ؛ وأؤكد لك أن الفنان الذي يقول أنا ويعنى غرضه وغرضه أقل شأنًا من الذي يقول « أنا » ويعنى أمته وقومه ، والعالم الذي يفنى ذاته في عمله ، خير من العالم الذي يفنى عمله في ذاته ، أليس كذلك ؟

والسلام عليك من أخ بقدرك .

أمر أبيه

الخط الميلاي ! وجدت في يدي بين قسرين ونهر القرات ، وفي حران ، كما عثر في مصر على أقدم نقش عربي إسلامي ، وهو مؤرخ سنة ٣٦ من الهجرة . ويتبين من التأمل في هذه النقوش التماثل ، والكتابة القريب أو البعيد بين الحروف النبطية والحروف العربية ، ويرى فيها الصفات الآتية :

١ - حروف السكك الواحدة متصلة إلا الحروف الخصة : الألف ، والدال ، والواو ، والراء ، والزاي .
٢ - واختلاف أشكال الحروف في أوائل السككيات وأواخرها .

٣ - والحروف غير معجمة .
٤ - والألف لا ترسم بعد الفتحة .
٥ - وتاء التأنيث تكتب تاء ، كالكتابة النبطية لاهاء .
٦ - ويرى في بعض النقوش وإرادة دلالة على التنوين كما في الخط النبطي .

انتشر هذا الخط العربي قبل الإسلام شمالاً وجنوباً ، وقد وجدت نقوش في شمال سورية ترجع إلى القرن السادس الميلادي ، والظاهر أنه امتدح صوب الجنوب كذلك ! فإن الخطوط النبطية التي كشفت في الحجر وشمال الحجاز تؤيد تطور قريب إلى الخط العربي . بل يظن أن الخط العربي نشأ في الحجاز وانتشر منه إلى الأقطار الأخرى . ثم جاء الإسلام فانتشر الخط العربي في أقطار كثيرة ، فهو يكتب به اليوم ما بين غربي الصين والمحيط الأطلسي ، وما بين شواطئ نهر القلجا إلى جزائر الملايو وسواحل إفريقيا الشرقية وأواسط إفريقيا ؛ تكتب به العربية والفارسية والتركية والأردية ولغات أخرى في الهند وغيرها .

٧ - في مصور الإسلام
كان للعرب في القرن الأول الهجري خطان : الخط السكوفي ذو الواو ، وخط آخر مقوّر أو مدوّر ، هو أصل خط النسخ الذي نشأ من بعده ، وكان السكوفي للنقش على الأحجار والسكان والكتابة المصاحف غالباً . وكان الخط الآخر للكتابة على الرقوق والبردي والكتب غير القرآن . وقد تطور الخطان على مر الزمان واكتسبت

خسة عشر قرناً من استقرار السكتانيين في تلك البلاد ، وتمكنوا على مرّ العصور من إقامة دول لهم في الشام ، وساروا الأسديين وغيرهم إلى أن زالت دولهم من الشام سنة ٧١٠ ق م .

وكانت حضارتهم قد ازدهرت ، ولهم قد انتشرت حتى صارت لغة عامة معروفة ما بين إيران والبحر الأبيض المتوسط .

وقد وصلت إلينا آثار آرامية ترجع أقدمها إلى القرن الثامن ق م ، كُشِفَ من هذه الآثار في آسيا الصغرى ، وفلسطين ، ومصر ، وجزيرة العرب ، وإفريقية الشمالية .

٥ - الخط النبطي
النبط أمة من العرب أقامت مملكة شمال الحجاز وجنوب الشام قبل الميلاد ثلاثة قرون أو أكثر ، وفي لحظ الملك إلى أوائل القرن الثاني الميلادي . وكانت لهم مدينتان كبيرتان : صلح ، وري أحلافها اليوم في وادي موسى على مقربة من معان (وقسم في كتب الأدبيين يقرأ : والدينة الثانية المسجر ، لأنهم يقولون صلح صالح ، وهي في شمال الحجاز .
وقد اتخذ هؤلاء العرب حضارة الآراميين وكنائسهم ، كما استعملوا لغتهم في بعض شئونهم ؛

وقد أُرثت منهم كتابة في صلح والحجير وجوران وبادية سيناء يختلف تاريخها بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الرابع الميلادي .

وعلى أيدي هؤلاء النبط تغيرت الكتابة الآرامية إلى الخط النبطي ، ثم تغير هذا الخط حتى قارب الخط العربي الإسلامي ، ثم تطور إلى هذا الخط منذ القرن الخامس الميلادي . وفيما الخطان النبطي والعربي لا يدع شكاً في أن الأول تطور عصر أمد عصر حتى انتهى إلى الثاني . وقد بقيت بينهما مشابة واضحة ، وخصائص مشتركة . وهذا الخط النبطي عربي كُتبت به أمة عربية لغة عربية .

٦ - الخط العربي الإسلامي
أقدم ما كشف من الآثار العربية يرجع إلى القرن

ثم نسخ التلويح ، ثم السكندر (شكسته) ؛ ومن علماء الخطاطين عندهم سلطان على المشهدي ، ومير علي ومير حماد . ثم اتقن الترك في الخط العربي وفقدوا فيه الفرس ، ثم اخترعوا الديواني وقبحه ، وكان عندهم في القرن الحادي عشر الهجري نحو ثلاثين ضرباً من الخط ؛ ونبتح منهم خطاطون مثل حمد الله في القرن العاشر ، وحافظ عثمان في الحادي عشر .

ولا ننسى الخط القرني وطوائفه المستعملة حتى اليوم في الغرب .

وقصارى القول أن السلفين عملوا في تجويد هذا الخط وتبويبه استجابة للحاجات ، وانفتحوا فيه ، وتنافسوا في التجويد والتجديد ثلاثة عشر قرناً ، وعملوا به الكتب ، وزينوا الساجد والساكين ، فاجتمع لهم على مرّ العصور من جميل لو لم يكن كتابة لكان هنسة ونقشاً ، وحلية ، وقد اختلفوا مستقلاً ببعضه إلى أجل القرون عند الأمم .

وقد اختلفوا في الحروف بالوصف والتصور ، وقد زوها بالشبهات ، وابتدعوا كيف يُبدأ بها ، وكيف ينتهي ، وكيف تعدّ الأعلام للخطوط المختلفة ، وكيف تُبدأ الصفحات والسطور ، وكيف تنتهي . ووضموا في هذا كتباً منظومة ومنثورة ، وصار لهم علم ذو أصول وفروع ، وفنّ معيّن يحكم بقصص بنائهم وحضارتهم كل الانصال ،

ضبطوا الخط ودققوا فيه ، كما ضبطوا الحروف وبنوا بخارجها بياناً يحدّها على مرّ الزمان ، وكما ضبطوا لهجات اللغة وطرق أدائها ، ودققوا في هذا كله تدقيقاً لم يعرفه التاريخ لأمة من الأمم النسانية أو الحضارة ؛

ولكم تاريخ الخط العربي من حيث صورته وأشكاله . وأما الكلام عن هذا الخط من ناحية ضبطه للأصوات التي وضع لها أو تطوره في إحكام هذه الدلالة ، ثم من ناحية ما تثار به ، وما يعاب ، وما يتصل بهذا ، فوعدنا له المقال الآتي إن شاء الله تعالى .

خصائص كل منهما فبقاعداً ، وبقي الخط الكوفي مستعملاً في مواضع استعماله إلى القرن السادس الهجري ، ثم ندرت الكتابة به . وعندنا في مسجد النوري في القاهرة مثال منه يرجع إلى القرن العاشر الهجري .

وفي القرن الذي ندرت فيه الكتابة الكوفية بلغ الخط النسخي أوجّه في الجمال والإحكام . وقد تطور الخط العربي منذ القرن الثاني الهجري تطوراً عظيماً : أحدث إسحاق بن حماد في الثامن الخط الجليل أيام السفاح . وأخذ منه إبراهيم النخعي وأخوه يوسف خط الثلثين والثلث والخط الراسي . ثم اخترع خط النصف ، وخفيف الثلث ، والسلسل ، وقبصار الحلية ، والمؤامرات ، والقصص ، والخط الحراني في العراق ومصر . واخترع علي بن عبيدة الرضائي في القرن الثالث الخط الرضائي . وجاء ابن مقلة وأخوه فأجاد الأول خط الرقعة ، والثاني خط النسخ في نهاية القرن الثالث الهجري .

وضع ابن هلال في القرن الرابع مرقية يقول العربي في ولاح هلال مثل نون أجادها

نخط النصارى الكاتب ابن هلال
ثم توالى المجددون في الخط والمجددون فيه على مرّ العصور . وقد ذكر الفلقشدي سندا متصلاً فيه جماعة من أئمة الخط من ابن هلال إلى عصره . وذكر من معاصريه زين الدين بن شعبان عتق مصر .

وقد ساه ابن شعبان في الحجاز واليمن والمهند ، ثم أقام بمكة ، وله أنبئة في الخط اسمها : العناية الرابانية في الطريقة الشعبية .

وعند الفلقشدي ثمانية خطوط كانت مستعملة في الدواوين المصرية أيامه وهي : خط العلومار ، ومختصر العلومار ، والثلث ، وخفيف الثلث ، والتوقيع ، والرقاع ، والمحقق ، والقبصار .

وقد اخترع القرن الخط الذي يسمى الفارسي ،

مستقبل الثقافة الشعبية

في مصر

لؤسنار محمد فربر أبو صبر

يتميّز الشعب المصري بخصّة من أهمّ الميزات التي تبيّن أنّه بطبيعته شعب ديمقراطي ، وذلك أنّه كتلة واحدة متجانسة انحدرت من كتلة واحدة متجانسة ، لا تفصل بينها فوارق الطبقات . فقد كان الشعب المصري منذ قريين منحتّى كلّ من أمور السياسة والحكم والحرب منذ كان الأمراء الإقطاعيون يستأثرون بأعيان الحكم كلّها . ثم حدثت أحداث تاريخية جارية قضت على هؤلاء الأمراء الإقطاعيين قضاء تاماً ، فلم يبق لهم أثر في البلاد وبقيت كتلة هذا الشعب وحدها تحت حكم الرجل العظيم منشي الأميرة الملكية السكرة محمد علي باشا الذي جعل أساس حكمه وملكه ودولته الجديدة قائم على هذه الكتلة المتجانسة .

منذ ذلك الوقت بدأ الشعب المصري سيره في سبيل تكوين مصر الحديثة ، حتى انتهى به الأمر إلى الحكم الديمقراطي الحديث الذي أصبح فيه كتلة عملة واحدة في جميع مرافق الحياة ، ليس فوقه إلا علمه المطلق سليل بيت محمد علي العظيم ملكنا المحبوب « فاروق الأول » .

فهذا الشعب بطبيعة سيره التاريخية لا يعرف فوارق الطبقات ، وهو لذلك من أجدر الشعوب بأن يسير على السامع الديمقراطية ومثلها العليا .

وإذا كانت التروية تختلف بين بعض أفرادها ، وبعض ، فإن اختلاف التروية لا يبيّن الطبقات في أمّة من الأمم . والعصري الذي يعرف أنّه غصائي ولا يعرف البساطة بأصوله ، ولا يذهب به الغرور إلى أن يدعي أن في عروقه

دماء تميزه عن سائر مواطنيه .

فإذا نحن نحدّثنا عن ثقافة شعبية للأمة المصرية ، كان جدراً بنا أن نذكر دائماً أنّ هذه الأمة الحديثة لا تعرف سوى المساواة المطلقة بين أفرادها .

وقد أصبحت الدولة في العصور الحديثة مطالبة بنشر الثقافة بين أفراد الأمة جميعاً ، ولو كان في طوق الدولة أن تنشر بينهم جميعاً أمّي ما يمكن بلوغه منها لكان هذا واجباً عليها . وثقافة الشعب لا تقل خطراً عن صحته ، ولا عن تنمية موارد ترويه ، بل هي أساس كلّ تقدم اجتماعي أو سياسي يمكن الأمة أن تياقه .

ولكن نشر الثقافة في أوسع الحدود ليس في مطابقة دولة من الدول ، لأن ذلك يحتاج إلى نفقات عظيمة تعجز عنها أيّ أمة ، ولذلك اقتصر واجب الدولة على نشر الحد الأدنى من الثقافة ، وهو المقدار الذي يجعل أفراد الشعب جميعاً صالحين للحياة الكاملة والإنتاج على قدم المساواة مع سائر شعوب العالم ، والتمتص الطريق التي تؤديهم إلى الحياة السعيدة . ولذلك اتفقت الآراء على أن تقتصر الدولة على نشر الثقافة في ناشئة الأمة بين أول سن الإدراك حوالي السابعة وأول سن الرجولة .

وتميل الآراء في الوقت الحاضر إلى إطالة مدة التعليم ، لأن حاجة الحياة الحديثة لتسلط إعلاء مستوى الثقافة في الأمة . فتدبّل أكثر الدول اليوم إلى أن تعلم الناشئة إلى سن عشرين من الثامنة عشرة . ولكن هناك شرطاً أساسياً في نظم التعليم الديمقراطية كلّها ، وهو أن يكون مستوى الثقافة لجميع أفراد الأمة واحداً يميز بين طائفة على طائفة ، وإنه لجدير بعصر الحديثة ، التي لم يعرف شعبها الحال نظام الطبقات ، أن تسائر الأمم الديمقراطية في أن تجعل معاهد التعليم للناشئة في المرحلة الأولى في مستوى واحد ، لا تفريق فيه بين الأفراد ، ولا تمييز فيه لطائفة . ولقد خطت مصر في هذه الأيام خطوة جريئة إلى

جسدناها قد أصبحت نرى بالتقصود من الإصلاح ، قضا بتعميمها وإذا أعياها في أركان البلاد .

ومن الممكن أن تنهض النماذج التجريبية ، فليس من بأس على وزارة المعارف أن تنفد عند حشد المقدار الذي أنشأته من المدارس الجديدة وتجربها حتى تتأكد من وفائها بالغرض المنشود .

وعندك تجربة غائقة قد نهضت بأعبائها رابطة التربية الحديثة ، متعاونة فيها مع الجمعية المصرية للدراسات الأجنبية ، ومستعينة بمساعدة قيمة من وزارة المعارف ومن وزارة الداخلية (مجلس مديرية القليوبية) ، وهي مدرسة النماذج الريفية التي كان لها الفضل في توجيه الأنظار إلى فائدة التعليم الريفي ، الذي اعترفت أمم العالم بتأثيره . فلهذه المدرسة سمعة كبيرة بأن شهرتها ودراسة الشاروف وتجربتها إحدى النماذج التجريبية المتقدمة بها ، فإذا هي فطنت في هذا المجال من اليد اللازمة للتجربة ، لأن هذه المدرسة قد عملت على إيجاد سبل النجاح منذ تأسست في ١٩٠٧ وتطورات تسير إلى الوقت الحاضر .

فإذا استطاعت الوزارة التي توجد لثقل مصر مدرسته الصالحة القومية ، كان جديراً بها أن توجد مستوى مدارس القطر كله ، حتى يستطيع كل فرد في كل أركان البلاد أن يتابع دراسته إذا شاء ، غير أن تقوم في سبيله العقبة الخالية من وجود مدرستين : إحداهما ابتدائية تتيح للأبناء أن يستمروا في الدراسة إذا شاءوا ، والأخرى أولية أو إزامية تقلل حيل التعليم في وجه الأبناء اللذين فيها ، فلا يستطيع أحد منهم أن يواصل تعليمه وإن كان ممن وهبهم الله من الاستعداد ما يؤهلهم للبرخ أعظم مدى في الحياة الثقافية . فإن في هذا ضياعاً عظيماً من مواهب كائنة في أبناء الشعب ، كان من الممكن أن تستفيد البلاد منها .

وتوحيد مستوى المدرسة القومية الأولى هو الوسيلة الوحيدة لتكافؤ الغرض بين أفراد الأمة المصرية ، ولا توجد

الأمام ، منذ أصدر معالي وزير المعارف في الحكومة الحاضرة قراره الذي تنبأت الأمة بمبادئة الصرامة بالاستحسان والشكر ، وقد جهر فيه معالي الوزير بأن القصد من التعليم هو إعداد الفرد للحياة الصالحة ، وليس مجرد إزالة معرة الأمية ، فإن الأمية في ذاتها إذا كانت مرة ، فإن مصلحة الأمة لا تتحقق بإزالتها ، بل تتحقق بإبلاغ مستوى الثقافة إلى مثل ما يلتقى في البلاد المتقدمة الأخرى .

وقد رحمت وزارة المعارف صورة من المشروع القومية استمدت وصفها من تقرير معالي وزيرها ، ووصفت لهذه المدرسة برنامج فيها كل عناصر الملائم والوفاء بالقصود ، ولكن الصور والنماذج لا تصبح حقائق إلا إذا غذت بالروح القصود منها . وقد لهذا التجربة على أن وضع النماذج وحدها لا يكفي للإصلاح ، بل إنساناً لها تأمل النماذج القديمة التي وضعت لتعليم الإزام لم يدرهم إلا قليلاً من وجوه النقص التي كان من الممكن إصلاحها ، لو أنه أولو الأمر من مبدأ حركة الإصلاح في هذا الطريق الطبيعية التي كان ينبغي لهم أن يتفكروا في

الطريق الطبيعية هي البدء بتحقيق النماذج وتجسيد الصورة في الخارج ، ثم متابعة هذه النماذج بتدريسها للإحصاء والإصلاح والتجوير ، وبث روح الحياة فيها في مدة كافية لتجربتها ، ونعرف مدى ما فيها من عناصر القوة والضعف ، حتى إذا ما تبينوا الحقائق واضحة أنسبهم بعد ذلك أن يعمدوا الصورة في يسر وثقة من النجاح . ولكن المصلحين السابقين لم يعمدوا إلى هذه الطريق الطبيعية ، فكانت النتيجة في هذا الإخفاق الذي يشهد به معالي الوزير الحائلي في تقريره إذ يقول : « ليس شيء أظهر إضغاطاً في مصر من التلاميذ الإزامي » . ولأنه جدير بأن نتجنب الإخفاق في حركة الإصلاح الحاضرة بأن نسلط الطريق الطبيعية التي أشرنا إليها ، ونكتفي الآن بإقامة النماذج على سبيل التجريب لمدة محدودة ، حتى إذا وثقنا من أن الصورة التي

التعليق الإيجازي الأول:

ولا يقتصر واجب التوبة على بشر الحد الأدنى من التعليم في كل ناشئة الأمة ، بل عليها كذلك أن تفتح المعاهد الثانوية السكّانية لكل من أراد التعليم فيها ، ثم عليها أن تُمدّ للمساعد العليا السكّانية للجميع ، حتى لا يرد أحد عن بلوغ ما يريد بلوغه من الثقافة العليا إذا شاء واستطاع إلى ذلك سبيلاً ، فإن طلب الممقريضة على من استطاع ، وهو حق مقدس إن طلبه لا يُلْغى عن حق الأفراد في الحرية والكرامة .

وواجب الدولة أن تمكن الأفراد جميعاً من أداء هذه
التربية ، فلا تحول بينهم وبينها ، ولا تسد الأبواب أمام
من قصدوا ، ولا تتدخل في حرية الأفراد في التماسا
على أن أمر واحد مسلم به لها ، وهو ألا تصرف
من الأموال العامة على الأفراد في التعليم الثانوي أو العالي
وغيره من الاستعداد الطبيعي ما يحمله مستحقا
الاستعداد ، أو من الأموال العامة على أصحاب
الاستعداد ، ولا يجوز أن يملك على إلغاء الثروة الوطنية
من الذكاء والمقدرة .

وهناك جهود باتت لا يقل عن مجهودي الدولة السابقين وهو تمام الكبار ، وقد اهتم به معالي وزير المعارف في تقريره ، وولكنه بعد مناقشة السكرتيرة فضل أن تقوم به وزارة الشؤون الاجتماعية ، وليكن وزارة المعارف لا تستطيع أن تتخلص من صفتها التقليدية ، وهي من ناحية أخرى أقرب اتصالاً بالحامة أو الحاميتين للصريين ، ونحن لا نزال ننتظر كثيراً من مساهمة الجامعة المصرية في إذاعة الثقافة بين صفوف الكبار ، مستعينة بأسانئها في تنظيم الجهود المختلفة ، وبطالها في الخدمة الاجتماعية والثقافية ، فإن جهود الشباب كانت في الماضي ولا تزال إلى اليوم معينة لا تنضب من النشاط والحاسة والوطنية . ويمكن أن نستعيد الأمة من هذا النشاط عند الحاجة في ميدان تنفيذه كثيرة.

طريق سوى هذا التوحيد تؤدي إلى هذا التكافؤ في القرض
وأما الوسيلة التي اختطها معالي الوزير في محاولة التسوية في
قرض التعليم بين أفراد الأمة فلا نغفل أنها تؤدي إلى القرض
الذي يقصده . فقد أراد معاليه أن يحقق هذه المساواة
بتعميم المجانية في المدارس الابتدائية ، ولكن المجانية في
المدارس الابتدائية وإن كانت عملاً كرمياً في ذاته لا تحقق
التسوية لاقى القريب من الزمن ولا البعيد . فإن المدارس
الابتدائية لاتتسع لالتحاق للتلاميذ جميعاً ، بل إنها في مدينة القاهرة
مثلاً لاتتسع إلا لحوالي عشر عدد الأبناء الذين في سن التعليم
الابتدائي . وما دامت هناك مدرستان للشعب إحداهما
ابتدائية والأخرى أولية أو ثانوية ، فإن من أعسر
الأشياء أن تحد الوزارة سبيلاً عاجلة لاختيار أبناء الذين
تخيزهم في دخول المدارس الابتدائية . لأن الاختيار
وسيلة غير مجدية في الاختيار في السن المبكرة التي يدخل
فيها الأبناء إلى المدارس الابتدائية . ومن كان في
الأمر فإن طائفة من الناس وهم ملائكة أو أبناء
سيفتخون دخول المدارس الإلزامية ، والذين هم في
تمام أبنائهم إلى المدارس الخاصة ، وعند ذلك سنشأ في
مصر لأول مرة مدارس خاصة لمتمتع بأبناء الأثرياء ،
وكلنا بذلك نكون عاملين على تكوين الطبقات في مدارسنا
مع أننا شعب لا يعرف نظام الطبقات .

وإنه لمن المفيد أن نذكر أن في إنجلترا مدارس خاصة
تعليم أبناء الأعيان والأغنياء ، وهي مدارس لها تقاليد
فريدة ، وكانت أثرها على التربية الإنجليزية ، ولكن
السمي للإنجليز ينادى اليوم بتكرار وجودها ، وتكرار
اختصاص الأعيان والأغنياء بمدارس خاصة لأبنائهم ،
فليس أمامنا من سبيل آمن وأجود من توحيد مستوى
المدرسة القومية الأولى ، والتبوية بين الجميع في دخولها ،
وفتح السبل لجميع الأبناء ، في شكل أركان مصر لكي
يشعروا في زروقها ساهل التفاضل إذا شاءوا بعد إتمام مرحلة

ما يمكن من وسائل ، مثل التثليل ، والعبث ، والأذى ،
والأذى ، والمؤلفات الأدبية .

بالفكر الأدبي ، والتصور الفني من أقوى ما يعد الإنسانية
بثروتها الروحية إذا اتجهت الجهود إلى إذاعة الصالح منها ،
وسيلة ذلك أن ننفذ هذه الأفكار الأدبية وهذا الشعور
الفني إلى عمار الشعب ، بتعلمها قريبة للأفهام ، مساهمة
لا أدوية ، ولن تجري فيها أن تكون الأفكار صحيحة
صالحة ، وأن يكون الشعور الفني مما يعبت على السمو .
ولما قصد بذلك أن تعرض على الإنتاج الفكري والعلى
رقبة مائة ، فإن النفع مهديم وبطل ، ولا يساعد على الحقائق .
ولما قصد أن الدولة تستطيع أن تساعد على الإنتاج
الصالح بالتشجيع . وإن لم يشر بالتشجيع أن في مصر اليوم
حاشا عقليا في التأليف الفكري والفني ، فإذا شجعت
دولة ما من من أشاء الأمة في هذه الليالي ببدل الأموال
من تشجيع ، وتكون وسائل التشجيع أسكن أن تعطى
بالتشجيع .

والثالث : المساهمة بالكليات ، فإن الوجود منها في
الوقت الحاضر قليل ومحدود . وقد أشارت وزارة المعارف
في مناهج المدرسة الحديثة التي اعتنقتها إلى استحسان
وجود مكتبة في كل مدرسة أولى .

فإذا قد هذا أسكن أن تتفائل الكليات في أنحاء
البلاد ببعدها وقربها ، وكان هذا عملا جديدا على إذاعة
ثقافة حية صالحة في أهدأ أقطار الشعب .

ولكن ملء هذه الكليات ينظم من الدولة
التشجيع على التأليف ، ولما نطمع منها أن تغير نظارتها إلى
هذا التشجيع ، بل إنما نطمع منها أن تسخر نباتات كثيرة
من الآلاف من الجنيهات ثمنها في سبيل تشجيع التأليف ،
لأننا في حاجة إلى عشرات الآلاف من الكتب الجديدة
الصالحة ، التي تكون لتشر ثقافة صالحة حقيقية بين المواطنين .

ومن جهة أخرى نعتقد أن وزارة المعارف مسئولة عن
وضع الخطط الثقافية والنجاح في تعليم الكبار ، فإذا هي
أحكمت وضع هذه الخطط أسكن أن تلقى غلب . إنفاذا لخطط
على وزارة أخرى ، أو هيئة غير حكومية مما أشار إليها
معالي الوزير في تقريره كالتواصي والمقالات والجمعيات
التعاون أو البلديات .

ومهما يكن من أمر الهيئة التي تتولى تعليم الكبار
فإن القرض منه لا ينبغي أن يكون مجرد إذاعة الأمية ،
فإن الشعب لا يستطيع إلا من ثقافة حقيقية تستطيع أن
تسوي مداركه وبواعثه ، وتزيد من مقدوره على التطور
بالحياة ، وفي إمكاننا أن نجرب نموذجاً للمدرسة لتعليم
الكبار يشبه التجربة المظلمة التي أسدها المبرور
الفاخر (جرونتش) ، وكان لها أعظم الفضل في نبضة
الفاخر الحديثة .

وبعد ، فإن الثقافة بالمعنى الأدبي هي التي
التعليم في المدارس والمعاهد ، هناك من وراءها البنية
الشعبية ما قد يكون أعظم أثراً من التعليم نفسه ، ولما كان
لا بد للشعب من أساس تعليمي صالح في أول مراحل
الحياة . وتلتحق هذه الثقافة الأخرى في أنواع ثلاثة :
الأول : الثقافة الدينية ، وقد فعل العالم اليوم إلى أهمية
الروح في الحياة ، ونتيجة الكراهة اليوم إلى أن يروح الدين
هو الذي يستطيع أن يسمو بالشعوب إلى الآفاق العليا ،
إذا هو اتجه إلى القلوب وتغلغل فيها . ولنا قصد
من ذلك مجرد حفظ قواعد الدين ، وحفظ آي القرآن .
فإن ذلك لازم لكي يكون نواة للروح ، ولتكن الروح
الديني نفسه يجب أن يسري في حياة الشعب سرعان الماء
في النود الأخضر ، وعليها أن تنفذ لذلك من الوسائل
المناسبة ما يحفظه .

والثاني : إذاعة الفكر الأدبي والشعور الذي يمكن

صيد من بلاد الشام

هَذَا ربيع الشام :

أَوَّاتِمْ بَحْرًا هَزَجًا ، أَمْوَاجُهُ الْبَاقِعَاتُ زَهْرًا ، وَجُودًا
تَحْتِجُّ كَسَاهُ الرِّشَقَاتُ عَطْرًا ، وَدُنْيَا مِنَ الْجَلَالِ ، أُنْذَمَهَا
إِلَهُ لِنَظَرِي إِلَيْهَا الْفَنَاءُ وَالسَّحَرُ ... !

أَعْرَافُهُ زَوْسًا مَبْطُلًا الْأَرْضَ مِنَ الْخِيَانِ ، أَمْ رَوَتْ
إِلَى النُّورِ الْقُدْسِيِّ يَتَزَلَّكُ مِنَ الْمَاءِ ، وَإِلَى السُّرُورِ يَفِيضُ
فِي الْأَجْوَادِ ، وَإِلَى الصَّوَابِ الرَّغَائِبِ الْحَسَنِ ، يَحْتَفِلُنِ
فِي حَبِيبَاتِ الْحَقُولِ ، بَيْنَ تَسَابُتِ الزُّهُورِ ، فِي أَزْوَاجِ أَصْبَحِ
الشُّهُورِ ، بِعَرَسِ الدُّنْيَا وَبِقَعْلَةِ الْحَيَاةِ ...

فَسَبِّحْهَا ، سَبِّحْهَا يَا خَالِقَ الشَّامِ ...

أَوَّابُنَا وَالرَّبِيعَ :

وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْفُ حَالِ هَذَا الْفَرْحِ الْحَبِيبِ إِلَى
قَلْبِي ، إِنْ جَالَهُ عُلُوٌّ ، قَدْسِي مَجْزِي ... إِنْ هَذِهِ الْأَفْطَا
الَّتِي تَقْرَأُهَا ، لِأَضْحِكُ مِنْ أَنَّ تَسْبِيحَ مِنْ مَعَانٍ يَلُوحُ فِي
صَدْرِي ، وَتَضْطَرُّمُ فِي نَفْسِي الْفَافْطَا نَصُورًا وَبَدَاعِ
إِلَهُ ... !

يَا سَحِيرَكَ يَا رِبِيعَ بَهْدِي ، وَبِالْفَتِيرِكَ يَا غَوَاطِي
النِّسَاءِ ...

وَمَا عَلَيَّ وَقَدْ أَطْلَعْتَ تَحْزِي ، إِلَّا أَنَّ أَفْطَلُكَ ثَلَاثَ
قَطْعٍ ، لثَلَاثَةِ أَدَاءٍ ، أَوْحَاها إِلَيْهِمْ هَذَا الرَّبِيعُ السَّاحِرُ
الضَّحُوكُ الْخِلْدَانُ .

هَذَا أَنْوَرُ الْمَطَارِ ، يَصِفُ الرِّيحَ — بِالْأَفْطَا أُنِيقَاتِ
نَيْبٍ فِي اسْتِطَادِهَا ، رَجُودًا فِي سِكْمِهَا — فَرَشُولَ :

عَوْدًا مَوْكِبًا لِأَدَارِ سُلُوكِ يَعْتَمِدُ عَلَى السَّهُولِ أَوَّابًا
مَسَلًا الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ عَطْرًا

وَتَقَى الْهَمَّ ، وَالضُّلَى ، وَالشَّجْوَا

وَعَلَى مِيعَاتِهِمُ الرُّوحَ تَرَاثَ
فُكُلُ الرِّبِيعِ تُنْفَعُ طَيْبًا

تَجِدُ النَّفْسَ فِي شَدَاها الْأَمَانِ

صَوْرًا تَرَعُ الْجَنَانُ لَهْيًا

تَعْمُرُ الرُّوحَ بِالْهَنَاءِ وَالْعُصَا

وَكَا يَنْمُرُ الْحَبِيبُ الْحَبِيبَا

الْيَوَاقِيتُ فِي التَّوَالِيفِ ذَابَتْ

وَجَرَى السَّحَرُ بِالْعَبِيَا مَشُوبًا

جِدُولٌ يَلْهَبُ الْقُلُوبَ عَيْنًا

عَلَّ مِنْ مَوْجِهِ الْمُنَى سَكُوبًا

أَلْسُنُ التُّورِ فِي تَلَامِيهِ الزُّمَرُ (م)

رَ وَأَشَقُّ رُوحَهُ الْمَحْبُوبَا

وَأَرَى الْمَطَارَ وَهُوَ عَيْنٌ فِي الْهَوَا

حُ يُسَاحِي فِي قُصَصِهِ الْقَتْلِيَا

وَأَسْمَى الْمَطَارَ كُفْرًا فِي الْعَشَا

نَبَّ وَتَسْرَى بَيْنَ الْحَقُولِ رَيْبَا

كُلُّ شَيْءٍ هَلَا يُبْقَى وَيُخَا

نَعْمًا مُنْجِيًا ، وَشَدِيدًا مُجِيبَا

قَهْدِي صُورَةً مِنْ أَنْوَرِ الْمَطَارِ الرَّبِيعِ ...

وَالْهِيَ الصُّورَةُ مَلَأَ بِالْأَفْطَا حِسَانًا ، وَصَلَبَ بِذِكْرِكَ

بِالْأَنْثَامِ ، وَلَسَكُنْهَا فَفِيرَةُ الْمُنَى جَامِدَةُ الْأَكْوَانِ .

وَهَذَا مِلَاحُ الدِّينِ التَّجَدُّ ، يَصِفُ الرَّبِيعَ ، فَيُشْخِّلُ

أَنَّ الرَّبِيعَ طُوفَ فِي الْأَرْضِ لِيَجِدَ بَلْعَةً يَأْوِي إِلَيْهَا ،

فَلَمَحَ غُوطَةُ الشَّامِ فَمَشَرَتْهَا دَعَامُهَا ، وَحَمَلُ إِلَيْهَا زَهُورُهُ

وَعَطُورُهُ ... لِنَرَضَى عَنْهُ ... يَقُولُ :

... يَا غُوطَةُ الشَّامِ !

« قَدْ جِشْتُكَ مَسْرَعًا وَلَهْلَاهُ ، وَاسْمًا فَرَحَانُ .

فهذا وصف لطيف ، بلفظ حسن ، وفيه شيء من مديح ،
لقد عشق الربيع غوطة دمشق ، وإنها والله خليفة بأن
دمشق ، جذيرة بأن تحب ، ثم إنها والله تضيق كل جيل
في هذه الدنيا . ومن يعطف على الجبل غير الجبل ؟ !

وهذا شاعر من الشعراء - هو ذكي الحامسي -
لا يبيأ كالنظار بالبقاء الألفاظ ، ولكنه يجهد ، كما
يقولون ، بعبد العاني ، يقول :

وربيع الشام عسلاً قلبي وأرى فيه مشتني وشبابي
سجعات من جوه مشوي جديدي على الذي أطراف
عقبات من زهره الحلو ربا همن في الشم أجلى الأقطاب
عدوة النيرين مسرح الحب ... وأقواسها جيون التصاي
حامة الشام هامي وأرى في روعة الواد ، خير كل الزواي
قلت لنهر وهو يجري ليثاً بأجنحة الظاء عند الشراب
وهي أشبك حبة الخلد .. قد حفظها عابثي حساب
ما أرى الطفل ناجياً من عقاب ... كذا البيت
فأذكر في هذه الشام المو باي قرية ، أكتب عليها
فهذا وصف يسهووك بما فيه من حنين وذكاة
وحب لهذا الحقة التي يرد الشاعر أن يلهو فيها قبل
فوت الحياة ؟ ويؤثر فيك بصدق وسفاقة ، فلا يصدك
جود الأتوان ... ولا تكلف التبيان .

ولست الآن في معرض التفصيل والتفصيل والفاصلة إنما
أقول ثلاث مقطوعات ، وقت تحت يدتي الساعة مصادفة
فقطها . وإن هناك مقطوعات قد تكون أجود صيكا وأروع
وصفاً ولعل بعد ذلك نستطيع أن نعلم ما في ربيع الشام ،
ثم نعلم أن ترى بعض الرأي في هؤلاء الأدباء الثلاثة .
وسأرجع إلى التكلم عليهم بعد أسابيع إن شاء الله .

مؤرخ الأدباء ... !

أذكر أني قرأت دعوة في مجلة الرسالة من الأستاذ

« خرجت من القيوم البيض كالمناري قد حشفت »
في الفضاء ، ورتمت في الهواء ، وطولت في الأرض ،
ثم سحرتني ... فأويت إلى أحضانك الربا ...
يا غوطة الشام !

« حلت إليك ما تشتهين .

« لك الزهر ، لتحل بك سباهة .

« ولك النحل ، لتطربك هزجاته

« ولك العطر ، لتسكرك غشقاته .

« فاسمعي لسمي الحلويين ... أما ربيع الجليل ،
جئتلك من القيوم البيض كالمناري ... وحلت إليك الحياة
والجمال ، والنور والصفاء ...

« اسمعوا ، اسمعوا !

« أهباً الشعراء ، والأدباء !

« نلوا إلى عربوس المطر ، وأطروا لجمال النيران
يضحك في كل مكان ، والكواكب الحسنات كالقمر
الزهر الزمان ، يتأذين ، ويهاجن ، وإلى شغل بالهمان ،
ويرسلن بين هذا ، وذلك ، الأنعام ...

« أنصتوا إلى غناهم الهوى العسول ، وشذرات
الرباط ، وسجعات الطيور ، وتغنى بالربيع النيران !
« زهو بنو ملته اليفتان . وينث الرحيق في أشجارها ،
وينثر الأريج في أجوائها ، ويحني بالأي الغمام أعناقها ،
ثم يداعبها بالقبل ، ويسكب لجمها الدموع ، فتصبح
القسائل زهرات ، وتستحيل السمكات ينابيع
متفجرات !

« هنا ملاذ الحب ، وهنا عيد الشعر ، وهنا مسرح
الفيد ، والتران . أما ربيع الجليل ، فروت من القيوم
البيض كأبدان المناري ، ثم ... أويت إلى حنة الأرض ..
إلى غوطة الشام ! »

يشرف عليها أدباء كبار ، أو أدبي مستبد ، وكلهم يُتاجرون . والبأس يتقنون السخف ، وسائر الأدباء ساميون ...

والفقد ، يا ويل النقد ، أضنى مدبجاً وتقريباً ، يزيد الضعيف ضعفاً ، والسخيف سخفاً ، ثم لا يدل على الطريق ...
فني يقوم مؤثر الأدباء ، متى يقوم ؟ ...
(دمشق)
قوان

كلمة غير من كتاب

١ - قال حكيم للأخسندر :
« أبها الملك : أرده حياتك لرجالك ، ولا تود رجالك لحياتك » .
٢ - قال أبو تمام :
يصفون بالراحة الملبى علم ترها

سأل إلا على حشر من القاص
قال عمر بن الخطاب : كانت العرب أصدق في جزئها يا كل بعضها بعضاً ، فلما جمعهم الله لم يفد لهم شيء .

صلاح الدين المنجد ، إلى الأدباء ، يدعوم بها إلى عقد مؤتمر علم يجمعهم ، فيبادلون الرأي فيما ينقصنا وفيما نحن بحاجة إليه ...
وكانت أول دعوة إلى هذا المؤتمر ...

ثم كتب الأستاذ « ديري حشوة » مقبلاً رحب بدعوة صاحبنا المنجد ، وأبان عما سيكون لهذا المؤتمر أثر وفصل ، وأشار إلى اجتماع كان في الناصف الشرق لتكريم الهاشمي وزوجه الأدبية الفاضلة السيدة سكاكيت . ثم كتب الأدبي السعيد « فاف » الثقافة كلمة ، تسأل فيها : فويل ! لا يفكر أهل الأديب في مؤتمر يجمع أدباء مصر إلى أدباء الشام والعراق والحزرة ، والسودان ؟ -
ولأنه لا يريد جيل من أدباء مصر لدعوة أدبي شوري .
وله الدليل على أن مؤتمر الأدباء ينبغي أن يقوم ، وأن يكون ...

وقلت لنفسى بعد أن قرأت ما قبلت :
الأدب فوضى ، لا مقاييس ولا حدود ولا موانع .
وإن نقرأ من الأدباء ، غرضهم الألفاظ ، فقد أوتيتهم وعشت على قلوبهم فهم لا يتجنون .

وإن آخرون يتغامون عما يحيط بهم في هذا المجتمع من بؤس ، وألم ، وقر ، فلا يكتبون ولا يصوتون .
وآخرون يخفون المناوء خلقاً ، فويقومون ، وينتجون ولا يقفون .

وإن الدنيا تفر وتكور ، ونتج الدول وجهات متباينات ، وتنتج مناهج مختلفات ، وأدبنا ، وهم قادة الرأي ، نائمون ، لا يعرفون أين يتجهون ، أو كيف يوجهون ، ولا أتى يقصدون .
وإن من الأدباء من يلفظ آفاسه إيوائف كتاباً يذكره ، فإكاد يظهر ، حتى يسرقه الناثرون .

وإن من الناشرين من يذيع السخف والجرأ ، بأساليب بلغت من السفالة المبالغ الكبير ، في كتب

المآسي والصور الغوامض

للأستاذ محمد عبد الله عنان

بعض مجموعة فريدة من المآسي الملوكية والمحاكات التاريخية والشخصيات التوامض على نسق كتاب ديوان التحقيق والمحاكات الكبرى .

مطبوع : « ديار الكتب » طبا أينا ومزين بمسرين مودة تاريخية . طبعة : قرنا و . . . طوري الستار .
وذلك عند البريد .

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر وسائر المكتبات

لبان من « ألف ليلة وليلة » لم يقشر القورد :

طائر الحب

« مهذبة لى ... » تيمور : ١١ • *

[الحب كالحبة ، وأخطا الحب : كلاما حسن]

... وفى ليلة (...) قالت شهر زاد : يلتقى ألبا الملك
السعيد ، أنه كان فى قدم أكرمان ، وسالف العصر والأوان ،
ملك جليل الشأن ، عظيم الجاه والسلطان ، أبجل الله له
فى التيم ، من مال وجاه وخدم وحشم ، ولكنه كان
كثير المغموم والألم ، لحرماته عصاة البنين .

واستفاضت شهرته فى أقصى البلدان ، وتعدت
بأسبغته الركيان ...

وعلم بها منجم له قدم واسطة فى الطب والسحر
والعزافة ، فقدم على الملك بمرض عليه خدمته ، ففقد
بعضه بالنة ، وأرسل فى العصر التيمورى ...

وما هى إلا أيام حتى طلع على الملك بالمرض السعيد
وقبض الأرض بين يديه ثم قال : « ألبا الملك المودود »
أن قد أقبض الثمن والدمود ، فاستجب بفتا ساجرة فضاعة ،
جميلة حسنة ، وسأزرج فى روض « القصر » الناضر ،
شجرة من الورود النادرة ، وستطلع وردة صغيرة ، يوم ميلاد
الأميرة ، تنمو بلعوها ، وتضع بفضيحها ، وستزدج
الأميرة الرائعة ، من يهوى هذه الوردة البانعة ... ثم
قدم الملك بعض الخاتم ، وطرحها من الأعتاب النادرة ،
فتحصل للملكة الأولى ، وتناول الأخرى .

ثم قبض الأرض بين يديه ، وانصرف متعبا بالتعب
والدموات ...

(*) قصر القنان الملهو ... « تيمور » وأيا فى جملة « الألبان »

الشرافى فى الحب منفسه : « أنه لن ينجح فى حبه إلا ذو العفة
التيه » ، وهو رأى طريق .

ومضت أسابيع ، وتحققت نبوة ذلك اللجم ،
وسرت البشائر فى طول البلاد وعرضها ، وأثارت
الوجود بالسمات ، ونمودت النشأت ... لقد حلت الملكة
ورعت شجرة الورود ، وتفتحت براعمها ، وتفرعت
أغصانها ، وطالت أغصانها ...

ومضت شهور ... وإذا البستاني يلعب فى ذروة الشجرة
المجنية برحما يفتح من وردة صغيرة ملفقة فى أكامها ...
وكان ذلك إبداعا بجله الأميرة !!

واهزت البلاد فرحا ، وحشمت سرورا ولربا ، بجله
الأميرة الغالية ، ونسبت الرينات ، وأقيمت الحفلات ،
ووزعت الصدقات والمبات .

وأعنت الوردة طوقاها حراصة مدبرة عابثة ، بذاعها
السيمع عيلا رفيقا ، وبساقط عليها الغل ، فطرات صافية
سدا قلبها البرى ، واشدو حولها الطيور بأشبه الطفولة
التي حلت بالقصر الزامية ...

وبالتيمور ، تنبها سنون ، وهى تزود الوردة
بالتيمور ...

ونظمت مقدمها الأول ، فاكتمل صحتها ، ونشأت
فتنها ، وتفتحت أكامها ، واهرت وجنتها ... لمبت
تسنى الحب ، وتخطف البصر ، وأسر الخاطر ...

واقاب السيم الخليل عاشقا ولحان ، بلاعبا فى قصوة
ملاعبة المشوق اللعان ، يهز قدها ، ويداعب خدها ، ويسب
بشغفيه من أويجها القواح .

والطيور !! لقد أنحت نغموم حولها ، وشوذج لها
بأحلام القوام ، وتسبب فى سمها بزيلات الحب والقيام .
والقمر ... والشمس !!

.. فى سكون الليل ، وفى ضو القمر ، وفى عتمة
السحر ، حين تنفد البيون ، وتلقى القوس زمامها إلى ملك
الرقاد الخفى ، ويحذوها جادى الأحلام لجدا شجى أخذا .

فصلاهما أحاطها النجم من سحر رهب ، وصنى كل من
نحده به الأتية بالإقدام على هذا العمل الأوج
وقابى أن أذكر لك أنه كان لوزير الملك ابن قن
شباب ، وفورة فتوته ، قد بلغ السكّال من الرجولة ،
وتشرب فتون الفروسية وضروبها ، وهو مع ذلك مشغوف
القوم ، جميل الطلعة ، قسيم وسيم ، يبعث من بيبه
حاذية أسرة ...

فلما أعلن الملك هذا الإعلان الغريب ، تطلع الجميع
إلى ابن الوزير ، واعتقد السكّال أن الأميرة من نصيبه ،
فهو غربة حين الفلسكة كلها ، وفرها الساطع ، وحسبها
التالفة ...

ولقد كان هو نفسه مطمئنا واتقا ، معتقداً كل الاعتقاد
أن طائر الحب لن يحمله ، فهو أولى الناس بها لسكانته وفدوه
فصلاهما بكنه لها من حب جارف عارم .

ولكن له نايح ، يسه كظله في الحل والترحال ، وكثيراً
ما يحل في رقبته الحيلة ، وهو في نصبة سيد ، فكان
يهرع نحوها منه ، وسكنه يرجع إلى نفسه ، فيخزي
ويطعن

وكانت بنام هذا التابع في غربة تجاور عتدع ابن
الوزير وتلاصقها ...

وفي ليلة من الليالي داعته الأحلام ، وظنها هازلة به
ساحرة ، فلقد رأى الأميرة أصبحت ملكة به ، رهب
ربيقها ، ويلهم خدها ، ويهصر فدها ، وأنه أصبح أقرب
القرون إلى الملك ... أصبح زوجاً للأميرة !!

إنه حلم رائع جميل !! استيقظ على أثره ، ففرك عينيه ،
وعلمى ، فالتفت ، ونسكة لفت رائحة قوية حادة حط
أرواح العرقة ، ولعن في جوارحه رائحة مسكرة .

يا لله !! إنه حلم آخر ، ونسكنه من أحلام اليقظة
واستجمع إرادته وعزمه ، واشتل منه من هذا الحلم أيضاً
ولسكن يتوق في حلم أعين من حلمين وأغرب !! لقد وجد
على فرشه ... وردة !! ، وإليها وردة !! إنها ليست من

في عهده الليل ... كان طائر الحب — وهو طائر
جميل جميل ، رائع رائع ، ذو منقار ذهبي ، وريش مرصش
موشى ، وخطابين . — يعتل ذروة شجرة الورد — حيث
وردتنا الغائبة — ويرسل من فمه ذي النشار الذهبي ألحانه
الشجية ، وألحانه الساحرة ، ويسكب في مسمع الورد
أغاريه الهوى ، ووزائيم السباة ، فتفتح قلبها للحب ، وإمامه
الحجل في وجنتها حمرة ناصعة ، وبنت دلال الأتوية
وكبرياؤها شوكاً قويا حادا يحسب نفسها اللدن الرطيب من
حب العائنين .

وتنتيرت السكينة ، فأصبحت ترسل بين الفينة والفينة
آهاتها ، وتتلث آملها وأحلامها في أنفاسها ، فتعطر الحور
بأريجها المتضوع العطر .

وكان القمر يجنو عليها ، ويصرها ببيض من أشمته
الفضية ، لتفلس فيها من أوصار النهار .

وكانت الشمس ترقى لحالها فاحل من فمها الذهبى
أشمتها المسجدة ، لتكتمك ما سكنت من السحر
وتجفف ما تساقط من مآقيها على حذردها
بالوردة !! لقد فتش قلبها للحب !!

وحان قطافها !!

وأنت الأميرة الحسناء حمرة عشر ربيعاً من عمرها
السعيد ، وكانت كأخضر الوردة جمالا وفنته ...

وفتتح قلبها للحب !! .. وحان قطافها !!

وأعلن الملك في أرواح البلاد — اتباعاً لشورة منجم
القصر — أن طائر الحب سيفلح وردة الأميرة ، وستكون
الأميرة زوجاً لمن يقدم هذه الوردة ، بعد أن يؤثرها بها
طائر الحب

ولا يفوتني — أنها الملك السعيد — أن أذكر لك
أن من المستحيل أن يجرؤ شخص على قطف هذه الوردة
نفسه ، فالحديقة لا يدخلها غير الملك والملكة والأميرة ،

بين أحضانها ، وتشبهه صبا عذفا ، وكان لذلك فعل السحر
في نفسها وجسمها ، فأردت إليها نصارتها . . .

ودهن الملك ، وسقط في يده ، ووجد نفسه أمام
الأمير الواقع ، فلم يجد مناصا من إتمام الزواج بعد أن خلع
على التابع الخلع النفي ، ونصه أمينا للقطر .

على أن الحكاية لم تنته بعد - أنها الملك السعيد -
فلقد عيظ الملك عيظا شديدا ، كأدت تنفطر منه نفسه ،
فأمر حراسه بأن يسيروا غاة جهودهم لصيد هذا الطائر
الأمون - طائر الحب - والإتيان به حيا ، حتى يشق
منه غليله .

وترجس له هؤلاء الحراس ليلى متواليات ، ونمكتوا
من اقتناصه ، وأتوا به إلى الملك .

وقبض عليه الملك - في غيظ وحق - ولم
يرع ملاده القهي ، ولا يشه العرق ، ولا . . .

فأمر من شاعره شقطة كانت فيها روحه ، وقذف
إلى أسس السجرة ، وأمر أن يها جثة حادثة

وزفر الملك ذفرة - أزاج بها صموها تقالا كانت جافة
على صدره ، وأخذ ينظر إلى الطائر الصريح نظرات
التشوق والشفقة .

ولكنه رجع فالتقط الطائر مرة أخرى وأخذ
يتفحصه ، وقلبه يعب منه ، وبطل النظر إليه ، ولم
يسق عليه .

واخروقت عيناه بالدموع ، وحرك رأسه ، وأرسل
آهة عميقة ، وأخذ يذب كفيه ، ويقول : لقد ظلمتك !!
لقد ظلمتك أيها الطائر المسكين .

وبدا يلحها حادما ، حزينا أسفا . لقد وجد الطائر
وجده أعشى .

وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام اللباغ
(التلثات - غريبة) عبد النعم شبي

رياض الدنيا ... إليها من الجنة !! لوها !! وأتمتها
حظها ... سحرها ... أياكون هذا تفسير الختم !! أياكون
وردة الأميرة !! أياكون !؟ حقا إن الدهر بهذا الضيق !!
وأدرك شهر زاد الصباح ، فسكنت من الكلام اللباغ .

وفي ليلة (..) قالت : اعلم أيها الملك المعبد أن
الفتح ليسه فتح على الوردية . حين أن يظهرها صلا من أين
يتقدم بها ، نياها في آخر مكان وأمنته ، وفي اليوم نفسه
أخبر السنانى الملك ، وردة الأميرة قد قطعت !!
هناك كانت النفوس مسرعا لزوج من الأحاسيس
القضارية ، والشاعر التنافرة : من فرح وخيرة ، وروية
وخوف . . . واستسلموا لما يأتي به القدر ، وأبشيم
على قلوبهم .

وانظروا ، ولكن لم يتقدم أحد ، وطال الانتظار
أياما ، وروح الأميرة الصغيرة الحب والحرى . وكانت
تهدى بأهمل ، وتحمل بالليل ، وأمرها أن تلبس
والسقام ، وباتت حالها تنذر بالخطر .
واستدبر منجم القصر ، فأمر أن وردة الأميرة قد
قطعت طائر الحب ، وهي الآن في حوزة شخص يرم
بالأميرة ، وتبسم الأميرة به ، ولكنته في خفية وروية من
التقدم . . .

وأعلن الملك مرة أخرى أن الأميرة من نصيب من
يتقدم بوردتها ولو كان .

وفي الوقت نفسه أوعد كل من يجتازها ولا يتقدم
بها ، وجمل الصلب عقابا له .

فما لم يجد التاسع بدا من الظهور . واعتقد أن الدهر
قد بسم له . وحقق أحلامه ، فتقدم إلى الملك ، وقبل
الأرض بين يده ، ثم قدم إليه الوردية المجيبة - وكانت
ناصرة زاهية قطعت لساعتها

ولم تقابل الأميرة - وكانت حاضرة - أن ترعى

مول أصول النشر :

كتاب قوانين الدواوين

للأستاذ من ممتاني

— ١ —

منذ سنين اعتدت أن أمتع من الدكتور عزيز صوريال
علية ، وأستاذ تاريخ التصوير الواسلي الأوربية بجامعة
فاروق الأول ، ومدا بأنه سينشر كتاباً عربياً يأخذ فيه
بأصول النشر العلمية كما وضعها الألمان أنفسهم أخذاً دقيقاً
بأن يحتضني + ولهذا فشدت همي إلى الاطلاع على
كتاب «قوانين الدواوين» للأستاذ من ممتاني الوراء الأوربي
الشرقي سنة ١٩٠٦ هـ ١٩٠٦ م ، وقد نشره أخيراً الأستاذ
القاسم ، وطبعته الجمعية الزراعية التركية بإشارة صاحب
الدمع المعمول له الأمير عمر طوسون .
ولم وإن كان يعلم لي أن أمتح إلهاماً جوداً ونصيحاً
جهداً يبدل في النشر الذي أعرفه من مثله لا يدرها
جمهور النقاد في عصرها الحلي ، إلا أنني لا أستطيع أن أفر
الدكتور صوريال على البادي التي صدر عنها ، وكثرت أنواع
منه أكثر مما يمرض علينا اليوم ، ولما كانت قواعد النشر
من المسائل الجوهرية في حياتنا العلمية الزاهرة ، ونحن
على أبواب نهضة إمددي دماغنا الأساسية نشر تراثنا
العربي القديم ، فإني لا أرى بداً من مناقشة هذه البادي
على نحو مفصل ، حتى نستقر على ما يجب أن نأخذ به فيما
يريد نشره .

اعتد الدكتور صوريال في نشر الكتاب على أمرين :
(١) المصادر الشارحة ، وهي مخطوطات الكتاب ، وقد
أخبرنا في مقدمته بما جمع منها (٢) المصادر غير الشارحة ،
وهي العثرات التي أخذها المؤلفون اللاحقون من ابن عماني

وأوردوها في كتبهم في معرض الاستشهاد أو الاستدلال
وهذه المصادر لم يدرسها الناشر في مقدمته ولا عدد قيمتها ،
ولكنه انتفع بها فعلاً في بعض مواضعه ، وإن يكن
انتفاعاً ناقصاً كما سقري .

إلى هنا مقر الناشر ، إذ من البديهي أننا لا نملك غير
هذين المصدرين للنشر ، وذلك مع التعفظ الذي أوردناه
عن عدم دراسته المصادر غير الشارحة دراسة عامة في
مقدمته . ولكننا نحاول في طريقة انتفاعه بهذين المصدرين ،
ومن ثم نخاطبه في كل شيء ، ولتوضيح هذا الخلاف نتحدث
عن كل مصدر .

المصادر المباشرة وتوافرها :

ليس من شك في أن أول عمل للناس هو جمع
المخطوطات المختلفة ، وهذه عملية مادية انتهى بميزة تلك
المخطوطات أو استنساخها أو تصويرها ، وبعد ذلك تبدأ
عملية «تسليم المخطوطات» (libération des textes)
وهذه العملية هي الأساس الأول لكل نشر على صحيح ،
وذلك لأنه لا بد من واجب الناشر أن يميز بين ثلاثة أنواع
من المخطوطات :

١ - تحريرات الكتاب المختلفة (versions) ، وذلك
لأنه هو معروف من أن كثير من المؤلفين يوردون في كتبهم
التعديل والتقيق ، والزيادة والنقص ، فمن واجب الناشر
أن يميز بين تحريرات الخلفاء للكتاب الواحد وأن يسلسلها
سلسلة زمنية ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، وفي اللغة
الفرنسية مثل رانغ مثل هذا العمل الذي الجليل ، وهو ما فعله
الأستاذ فيل Villey في نشره لمذالات الفيلسوف الفرنسي
مونتيني Montaigne .

٢ - مجموعات الكتاب المختلفة (recension) ، وتسمى
بها تلك المذالات التي لا يصل إلينا فيها الكتاب كما سردوه
مؤلفه ، إما لأنه لم يكتبه هو بنفسه بل ألفه تلميذه ، وهذه
حالة اللازم القديمة ، ككلام هرمبولس التي لم تدون إلا بعد

في نفس السدد في طبعة الوطن^(١) : « فإنه كان ورد على كتاب كريم من السلطان رضى الله عنه ، وسقى عهد ، وروض لحد - بأن أفضل كذا وكذا » ، وهذا يدل كما هو واضح على أن ابن ماني قد حذر كتابه كما قلنا مرتين : مرة لصالح الدين جى ، ومرة بعد موته ؛ كما يدل على أن طبعة الوطن مأخوذة عن نسخة من القسم الثاني أو ما جائلها .

وإذن فمن المؤكد أن كتاب « قوانين الدواوين » قد حذر مرتين ، وفي هذه الحالة ما هو التحرير الذى يجب على الناشر أن يعتمد عليه أولاً ؟ أليس من البديهي أن يكون اعتمادنا على التحرير الأخير الذى نقله المؤلف كما يرى ، أو على الأقل أما يجب على الناشر ألا ينقل هذا التحرير إذا فضل التحرير الأول وبصرنا بأسباب هذا التفضيل ؟! ومع ذلك نخبرنا الدكتور سوربال أنه قد اعتمد بنوع خاص على نسخة من مكتبة غوملة ، لأنها - فيما يرجع - « أفضل عتاً من نسخة المخطوطات الأخرى » ؛ وهذا حسب تعجبنا للتفضيل ، « أقدم في النسخ بأخذ به العلماء ، عندما تكون تلك النسخ عن تحرير واحد للكتاب ، وأما عندما تكون لدينا نسخ عن تحريرين مختلفين ، فمن الواجب ، كما يجمع العلماء ، أن نأخذ بالنسخ المخطوطة عن التحرير الأخير ، أو على الأقل أن نجمع بينهما كما قلنا . ولقد كان تصرفات الناشر على هذا النحو غير القبول نتائج خطيرة على النص ، ولو أنه أهم بمخطوطات القسم الثاني اهتمامه بمخطوط غوملة لتجنب تلك النتائج التى يؤسف لها ، بل لقد كان باستقامته أن يتدارك كل شيء لو أنه لم يحتقر طبعة الوطن المأخوذة عن القسم الثاني كما قلنا ، ولم يحاول أن يزيى بها كما فعل فى مقدمته ، وإليك مثالين لما نشير إليه :

(١) طبعة الوطن هذه طبعة جزئية للنص الكتاب الذى نشره الدكتور سوربال ، وهي مؤرخة بتاريخ ١٢٩٩ هـ ومتداولة فى المكتبات .

موت الشاعر بقرون ، وحالة الشعر العربى القديم كالملاقات وغيرها ؛ ولما لأن الكتاب لم تصلنا منه إلا مختصرات يتفاوت بعضها من بعض طولاً وقصراً ، وفي هذه الحالات من واجب الناشر أن يميز بين كل مجموعة .

٣ - النسخ المختلفة (copies) ، وهذه من الواجب أن تميز بين ما هو بخط المؤلف وما هو بخط النسخ ، ومن بين نسخ النسخ تميز ما هو نسخ عن النسخ والتجريدات والمجموعات المختلفة وبين ما هو نسخ عن نسخ واحدة ، ثم نسايلها تاريخياً ما استطعنا .

والدكتور سوربال قد كانت لديه كل الوسائل ليقيم « تسلسل المخطوطات » على أصح نحو ؛ ولقد فطن إلى شيء يشبه هذا التسلسل ، ولكنه استخدمه استخداماً قريباً . فهو يقسم مخطوطاته إلى ثلاثة أقسام : يضع فى القسم الأول منها مخطوطات مكاتب غوملة ، واستانبول ، والقاهرة ؛ وفى الثانى مخطوطات باريس ، ولندرة ؛ وفى الثالث مخطوطات الأزهر ، ومعه مخطوطات أخرى . وهو يذهب إلى أن « نسخ القسم الأول ترجع إلى أصل أقدم من الأصل الذى أخذ عنه نسخ المجموعة الثانية » ، ويدل ما ورد فى مقدمة نصوص القسم الأول من الإشارة إلى - الدولة الملكية الناصرية السلطانية الصلاحية ؛ بينما يشير الكتاب فى نسخة لندرة إلى - الدولة الممزرية . وإذن فأصل القسم الأول من عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي (٥٦٤ - ٥٩٩ هـ / ١١٦٩ - ١١٩٣ م) ، وأصل القسم الثانى جاء فى عهد خليفته الملك العزيز محمد الدين (٥٨٩ - ٥٩٥ هـ / ١١٩٣ - ١١٩٨) .

وهذه النصوص قاطبة فى أن ابن ماني قد حذر كتابه مرتين : مرة لصالح الدين ، ومرة للعزيز محمد الدين ، ونستطيع أن نصنف إليها نصوصاً أخرى تقطع بنفس الحقيقة ، منها أن المؤلف فى طبعة الدكتور سوربال يقول ص ٣٤٥ متحدثاً عن صلاح الدين : (ورد على كتاب كريم نامرى بأن ... أفضل كذا وكذا) ، بينما يقول

المستخدمين بعددهم :

في الباب الثالث من طبعة الوطن (ص ١٠) يتحدث المؤلف عن المستخدمين من حلة الأقلام ، فيذكر أن عددهم ثمانية عشر ، وأما في طبعة الدكتور سوريال فيقول نفس المؤلف في الباب الثامن (ص ٢٩٨) المقابل للباب الثالث في الطبعة السابقة : إن « المستخدمين من حلة الأقلام لا يتجاوزون سبعة عشر رجلاً » ، ومع أن الدكتور سوريال قد أخرجنا في مقدمته أنه قد « أثبت في الحواشي جميع الاختلافات » (ص ٤١) ، ومع أنه قد أثقل حواشيه بأشياء كثيرة تافهة لا يرى ضرورة لها ، إلا أنه لم يثبت هذا الاختلاف الخطير . مع أن طبعة الوطن قد أوردت بالفعل اسم المستخدم الثامن عشر ، وهو الأسمن ، وعرفته في حصة أسطر بآخر الفصل (ص ١٠) :

صراج البرهنة :

يستطيع القارئ أن يراجع ماورد في طبعة الوطن (ص ١٧) عن هذا الخراج وماورد تحته في طبعة الدكتور سوريال (ص ٢٤٥) ، ليرى أن نص الطبعة الأولى يحتوي بعدة أسطر عن نص الطبعة الثانية ، ومع ذلك لم يثبت الناشر الحديث هذا الاختلاف الجوهرى في حواشيه ، مع أنه أثبت ما لا يحصى مما يسميه العلماء « عمار النساخ » (Coquilles des copistes) ويهملونه بالإجماع .

هذان مثالان كبيران لما ينشأ من عدم الدقة في إقامة تسلسل المخطوطات وتقديرها حق قدرها ، وهو عيب لا ريب جد خطير .

وعن بعد لا زيد أن نسب في التفاصيل ، مكتفين بأن نقتصر بما فعله الدكتور سوريال مثلاً نضعه أمام الناشرين ، معتقدين أنهم سيقرئونا جميعاً على أهمية ما سمينا كما يسميه علماء الغرب « تسلسل المخطوطات » ، ووضعها في مواضعها تبعاً للنظام الذى بسطناه ، وهذا العمل هو مفتاح النشر ، وهو السبيل الوحيدة لجلب مآثر نأليه من خطر على ما ننشر .

المصادر غير المباشرة :

قلنا إن الدكتور سوريال قد استخدم المصادر غير المباشرة في بعض حواشيه ، وإن لم يدرسها في مقدمته كما كنا نتوقع ؛ ومع ذلك فقد كان من واجبه أن يستخدم تلك المصادر في تصحيح النص استخداماً أوسع وأكثر بما فعل ، فن العروق أن القرئى والفتشدى قد أخذوا الكثير عن كتاب « قوانين الدواوين لابن مائى » ؛ ولما كانت مخطوطات ابن مائى مضطربة في مجير موضع كما يقول الناشر ، فقد كان حياً عليه أن يجهد نفسه في البحث عن جميع ما نقله هذان المؤلفان من ابن مائى ليكون عمله عملاً فعلياً بمعنى الكلمة ، وله في علماء الغرب ، بل والشرق ، أسوة حسنة ، ولو أنه فعل لما رأينا بكتفى يشرح بعض الفقرات في طبعته ويتركها كما هي غير مفهومة ولا قابلة للفهم ، مع أن على الناشر الأول هو أن يقدم إلينا

النص الذى نقله من هذا فقط بغير الناشر عن النسخ . نحن نرى من هذا على ص ٨٢ : (قال : وأمرت غلاماً لى ، أحضر لى من فكاكهم) (كذا) القاهرة الوردة ، والترجس والبفسج ، والياحين ، والمجرى ، (كذا) الذى يسمى الشور ، والرسي ، والريمان ، والسوسان ، والطلع ، والبلج ، والجاز ، والطيال ، واليطيح الأخضر ، والباقلا والتفاح ، والقفوس ، والأترج ، والتاريخ ، والأسيا ، والقيمون الخ . ولو أنه رجع إلى صبح الأعشى : (ج ٣ ص ٣٠٩) لاستغنى عن « كذا » أو اثنين مما ورد هنا ، والكتاب كله على . ب (كذا) والحمد لله كما سئرى ؛ فقد قال صاحب الصبح : « قال الهذب ابن مائى في قوانين الدواوين : بثت غلاماً لى ليحضر من فكاكهم القاهرة ما يوجد بها من أنواع الفاكهة والياحين ، فأحضر لى منها الوردة ، والترجس ، والبفسج ، والياحين ، والشور والراسين . . الخ » ، ومع ذلك لم يشر الناشر إلى هذا النص لافى الفن ولا فى الحواش .

الفجر الكاذب

فالتفكس من طمأني لئورد الوضوء
وقد ستمت الدايح في ليلي الليلاء
القلب يفرغ للوهم إن يدا في القضاء
وإن يكن من خيال وإن يكن من هباء
والليل يظهر فيه السراب كالصبراء

ما كنت أبصر ذاك الشماع في الأجواء
حتى ضحت ذرا في هاتق اللهباء
أجرى لي إلى مشرق الشمس سرعا لهباء
لكنه فجأة نا من وراء السواء
فكدت أسقط من فرط خيبي ورجاء
وجدتني هاتقا في سباه الظلواء
والسين من زرو الأفق في استجداء
وقدت أسمع من مقلتي دموع تكاف

والأصباح غير فكاذب الأنواء
لا يظهر النور إلا يستبصر عناق
أريد أنت أختي في عالم من صفاء
إلى لأظنر الفجر كي أظيل فتاق
والقلب ظمآن لئو دحافل بالرجاء
فهل تراقى ضقت الحياة في سداء
أم هل نرى مبق في سلاله الشعراء

تأور إلى أبا ج ر صادق الأنواء
لقد ضحت ذراعك في قاسيق اللقائ

عبد الحميد بن جلود

نظراً للإقبال العظيم الذي صادفه معرض السجاد
التركي القائم الآن بدار الآثار العربية بسبب الخلق قد
تقرر امتدادته إلى ١٥ أبريل سنة ١٩٤٤ ، وهو مفتوح
يومياً والدخول مجاني .

يلوح في الطلاء كزورق من ضياء
والسكون خيم فيه صحت كسمت الفتاء
مشرقاً بالصباح الد قريب والأصواء
نور ضليل غريب يشوق عين الزفا
شماعه مائل نحو و شاطئ الصبراء
ما زال يخفق عند أفق البعد السائي
فتارة في طغور وتارة في خفاء
حتى تظنر خلف الذ (م) جنة السوداء
كزورق يلمع الد أمواج بعد الساء

جئتُ عند نجوم الد (م) يا شديد العباد
سوت وجهي إلى أفق في انتظار ذكاء
طال انتظارى لفجر مور لا
يسرى ويرفط ساق الطليعة الحسنة
بشيع بهجة في السحابة والأحياء

من هنا نرى أن الناشر الفاضل لم يبدل ما كنا ننتظره
منه من جهد في خدمة النص بفضل الصادر غير المباشرة ،
وإذا أضفنا هذا التقدير إلى ما رأينا في حديثنا عن الصادر
المباشرة ، أدركنا أن ملعة الدكتور سوربال لا تزال في
الواقع محتاجة إلى نشر جديد أصح من نشرها الحالي
وكل هذا يفرض أن الناشر قد بذل ما يجب من جهد
في قراءة النص قراءة صحيحة ، حتى يعتبر عمله لنشر
لا تسخفاً ، ولكن كيف يكون الحكم إذا لاحظنا أن
الناشر الفاضل قد النهج في نشره خلة لم نسمع أن أحداً
قال بها ، فترك النص كما هو ، وذلك فيما يقول « عافطة
منه على أسلوبه الأخرى » ، وهذا قول لا قبله أصلاً ،
ولا بد لإيضاحه من مقال آخر .

محمد مندور

نشيد الليل

إلى التي علني كيف أحب وكيف أشعر
إلى « دلال » الصغيرة .

تَحَسَّرَتْ بِأَثْرَانِي الْحَبَّةَ خَاطِرِي
وَالْمُهْمَنَاتِ قِيَارِي رَدِّي كُلِّ سَاحِرِ
فَلَوْ أُرْسَلَتْ لَمَعًا مَعَ اللَّيْلِ لِأَنْبَرِي
يُطَارِحُنَا نَفْسُ الْهَوَى كُلِّ طَائِرِ
وَأَبْدَعَتْ فِي خَاطِرِ الدَّهْرِ شَاعِرًا
وَأَجَلَّ مِنْ طَيْفِ الْهَوَى نَفْسَ شَاعِرِ
وَأَرْهَفَتْ رِيحِي فَأَسْتَنْبَيْتُ مُعْرِضًا
لِحَاسِ أَغَارِيدِي عَلَى كُلِّ سَاحِرِ
فَمَا كَثُرَ أَتْفَاقِي وَهَيْدَ صَبَاحِي
وَبَارُوضِ آمَالِي وَأَفْنَ مَشَاحِرِي !
أَرْحُبُكَ لِحُبِّ الرَّفِيعِ وَأَسْتَنْبِي
لِغَيْرِ جَمَالِ الرَّوْحَانِي خَاطِرِي

وليس الذي يهوى ، سعيًا بئمه
إذا كُتِبَ مَأْخُودًا بِسُحْرِ الظَّاهِرِ
مَرَّتُكَ ، قَلْبًا ، كَالرَّاشَةِ رِقَّةً
شَرِيفَ النَّفْسِ ، حَيًّا ، نَفْسَ السَّرَافِرِ
مَرَّتُكَ نَفْسًا ، كَالْأَصِيلِ نَشَاطَةً
وَكُلَّ شَيْءٍ لِقَاكِ بِرَبِّهَا الْأَزْهَرِ . . .
مَرَّتُكَ رَوْحِيًا ، كَالدَّارِي رِقَّةً
تُسَبِّحُ سُبُلِي فِي اقْتِحَامِ الْخَاطِرِ
سَيِّدَ اللَّهِ أَيْدِيًا تَمْسِكُنَا بِحِلَافَتِنَا
بِحُبِّ كَأَنفَاسِ الرِّيَاحِينَ طَائِرِ
سَيِّدَ اللَّهِ أَغْصَانًا تَحْصِرُنَا فَرْوَعَهَا
فَرْوَعُ قَسَمِ الْأَنْدَامِ فِي كَفِّ مَاصِرِ
زَمَانٍ بِهَ كُنَّا مَرَاثِي خَبِيرَةٍ
سَمِيدَتِي لَا تَدْرِي صُرُوفَ الْفَاقِرِ

مضى مايلو الأنفاس ، حتى وراءه

سُوطًا أَذْكَرَ فِي حُشَاةٍ ذَاكِرِ

إذا ما جرت الذكرى بقلبي صَيَاةً

« صرحت بوجودي من الشعر طاهر »

السكاكبة - العراق على مبدل الرمدي

هل تريد دبلوما في الصحافة ؟

إن قسم الدراسة بالرسالة في معهد الصحافة
الأهل لا يكفك مشقة الانتقال من بيتك !
الاستشارة والكتب الإيضاحي ترسل ظهير
ثلاثين ملأيا لمن يطلبها من مدير المعهد الأستاذ فتحي
الزمل ص ب ٣٦ بالقاهرة

وزارة الدفاع الوطني

تسليم مطابقت لقراءة الساعة ١٢
٢٥ أبريل سنة ١٩٤٤ من
وريد البسيط اللازم للرجوع في
عام ٤٤ - ١٩٤٥ . والشروط بإدارة
الشركات والمقود ونحو النسخة
ماتان وخمسون ملأيا . ٢٠٥٩

صاحب تيمنا المحبة

رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر

أمرأيتي بك

رئيس التحرير الشول

محمد عبد الواحد غموق

٢٥ في مصر والسودان

٣٧/٥ لفتة وسلفي الإزلام

٦٠ في الملك الحاشية منس أعماله غيره

٧٥ في الملك الحاشية من أعماله البرية

قر الصدود ١٥ ملأيا

الموشرتك

لست أشهرك